

المجلس 1 من شرح) القصد السديد على كتاب التوحيد(لفصل آل مبارك | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين رب السماوات ورب الارض رب العرش العظيم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا المجلس الاول من الدرس الثاني من برنامج اليوم الواحد الثامن والكتاب المقروء فيه هو القصد السديد على باب التوحيد للعلامة فيصل ال مبارك رحمه الله. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمات ثلاث - [00:00:30](#)

المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ستة مقاصد. المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ العلامة فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل آل مبارك المقصد الثاني تاريخ مولده ولد رحمه الله سنة ثلاثة عشر سنة - [00:00:50](#)

عشر بعد الثلاثمائة والالف. المقصد الثالث جمهرة شيوخه اخذ رحمه الله تعالى عن جماعة من شيوخ بلده حريما ثم الرياض منهم جده لأمه ناصر بن محمد بن راشد وعمه محمد بن فيصل ال مبارك - [00:01:27](#)

وعبدالله بن عبداللطيف ال الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وعبدالله بن راشد بن جلعود المقصد الرابع جمهرة تلاميذه تلمذ له جماعة في عدة بلدان كان قاضيا بها. منهم ناصر بن حمد بن راشد - [00:02:09](#)

وابراهيم ابن سليمان ابن راشد وفيصل ابن محمد ال مبارك ال مبارك وصالح بن عبدالله بن فريخ رحم الله امواتهم وحفظ احياءهم. المقصد الخامس ثبت مصنفاته اكثر رحمه الله تعالى من التصنيف في ابواب مختلفة - [00:02:47](#)

من الفنون العلمية فله في تفسير القرآن كتاب شهير هو توفيق الرحمن في دروس قرآن وله في الحديث النبوي خلاصة الكلام شرح عمدة الاحكام ومختصر الكلام شرح بلوغ المرام. وبستان الاحبار - [00:03:25](#)

باختصار نيل الاوتار. وتطوير رياض الصالحين وله في الفقه كلمات السداد على متن الزاد ومجمع الجواد على شرح الزاد والسبيكة الذهبية على متن وحبية وله في الاعتقاد شرح العقيدة الواسطية المسمى بالتعليقات السنية - [00:04:08](#)

وهذا الشرح على كتاب التوحيد. المقصد الثالث تاريخ وفاة توفي رحمه الله في السادس عشر من ذي القعدة سنة ست وسبعين بعد الثلاثمائة والالف وله من العمر ثلاث وستون سنة رحمه الله رحمة واسعة. المقدمة - [00:05:04](#)

الثانية تعريف بالمصنف بالمصنف وتنتظم في ستة مقاصد ايضا. المقصد الاول تحقيق عنوانه ترك المصنف رحمه الله كتابه غفلا في نسخته الخطية فلم يجعل له اسما يختص به واختار ناشره ان يسميه بالقصد السديد - [00:05:39](#)

المقصد الثاني اثبات نسبته اليه هذا الكتاب ثابت النسبة الى العلامة فيصل ال مبارك فان نسخته الخطية بقلمه محفوظة في مكتبة الملك فهد ولم ينسب الى احد سواه المقصد الثالث بيان موضوعه موضوع هذا الكتاب شرح المتن المتداول - [00:06:15](#)

كتاب التوحيد لأمام الدعوة محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله المقصد الرابع ذكر ذكر رتبته هذا الكتاب احد الشروح التي وضعها العلماء على كتاب التوحيد. وهو شرح وجيز متوسط بين الاطناب والايجاز - [00:06:58](#)

قريب الشبه بكتاب ابطال التنديد للعلامة حمد بن عتيق فانهما شرحان متوسطان عمدتهما تيسير العزيز الحميد وفتح المجيد المقصد الخامس توضيح منهجه جرى المصنف رحمه الله على الحاق كل باب بشرحه فهو - [00:07:38](#)

الباب ثم يشرح جمل ما فيه من الالهي والحديث والاثار وامتاز بالعناية بالنقل عن شراح الحديث كشرح صحيح مسلم للنووي وشرح

صحيح البخاري لابن حجر وشرح المنتقى للشوكاني رحمهم الله - [00:08:24](#)

المقصد الثالث العناية به اقتضت العناية بهذا الكتاب على طبعه مرة واحدة وهي الطبعة التي بأيديكم المقدمة الثالثة ذكر السبب الموجب لاقراءه تقدم في هذا البرنامج اقراء كتاب القول السديد في شرح كتاب التوحيد - [00:09:15](#)

للعلامة ابن سعدي رحمه الله وهو شرح اعتنى فيه مصنفه ببيان مقاصد ابواب كتاب التوحيد. دون تعرض لتفصيل جمل معانيها وهذا الكتاب مرقاة ثانية في فهم كتاب التوحيد فان المتلقي اذا وعى مقاصد الكتاب ان له ان يطلع على - [00:09:53](#)

تفصيل مختصر لجمل ابوابه يبين فيه ما انتظم فيها من الالهي والحديث والاثار فهو ترقية في فهم كتاب التوحيد. وقد تقدم بحمد الله شرح كتاب التوحيد في برنامج تيسير العلم على نحو متوسط واليوم يزداد - [00:10:33](#)

من وعى ما تقدم مما يتعلق بشرحه ادراكا لمعاني الكتاب لما في هذا الشرح من عليهما نعم اجري ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:11:10](#)

وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد. ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالمسألة اقتداء - [00:11:48](#)

بالكتاب العزيز وعملا بحديث تدروا الابواب لانها فيها بعضها نقص ما يأتي بها كاملة. احسن الله اليك. فانت قل قال امام الدعوة اذا جئت تقرأ كتاب التوحيد واذا جيت تشرح الشرق قل قال المصنف. نعم. احسن الله اليك - [00:12:08](#)

بسم الله قال امام الدعوة رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقلوه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا - [00:12:26](#)

اياه وبالوالدين احسانا الايات وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فقلوه قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الايات. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:46](#)

وسلم التي عليها خاتمه فيقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ فقلت فقلت الله ورسوله اعلم قال حق - [00:13:06](#)

على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتركوا اخرجاه في الصحيحين. قال الشارح رحمه الله ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى - [00:13:36](#)

كتاباه بالبسملة ابتداء بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل امر ذي بار لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص البركة قوله رحمه الله ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز - [00:13:56](#)

شهير يذكره الشرايع في مبادئ تصانيفهم عند هذا الموضع. وهذا الاقتداء المذكور اما ان هنا اقتداء بالقرآن في تنزيله واما ان يكون اقتداء بالقرآن في تدوينه. فاما الاقتداء بالقرآن في تنزيله - [00:14:16](#)

فانه ليس على هذا الوفاق. فان اول النازل هو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. واما الاقتداء به في تدوينه فان القرآن لم يقع مكتوبا على هذه الصفة التي بأيدينا. وانما اتفق الصحابة - [00:14:36](#)

رضي الله عنهم على كتابته على هذا النحو الموجود اليوم. فيكون الدليل حينئذ هو اقتداء بالصحابة في ابتداء كتابتهم القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم. واما الاقتداء بالكتاب العزيز الذي يذكره كثير من الشراح ففيه نظر لما تقدم. وكذلك ما يذكرونه من كونه

عملا بحديث - [00:14:56](#)

لكل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع فيه نظر لان هذا الحديث باطل رواه الخطيب في الجامع والرهوي في الاربعين البلدانية واسناده ضعيف جدا - [00:15:26](#)

والمحفوظ فيه لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله كما رواه ابو داود وغيره وهو كذلك بهذا اللفظ ضعيف لكن اللفظ المذكور فيه بالبسملة اشد ضعفا ووهاء. نعم - [00:15:46](#)

احسن الله اليك والمصنف هو الامام العالم التقي شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر نشأ في بلاد نجد

وهم في اسوأ حال في امور دينهم ودنياهم قد فشى فيهم الشرك الاكبر والاصغر وكانوا متفرقين يغير بعضهما - [00:16:06](#)

على بعض ويقتل بعضهم بعضا فدعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والاجتماع على دينه فعمد بعض اقرانه لرد دعوته بغيا وحسدا. كفعل اعداء الرسل. قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبيهم عدوا شياطين الانس - [00:16:26](#)

سوى الجن فصبر ومضى ودعا الى الله على بصيرة فنصره الله وايده بهذه الشجرة المباركة وهم ال سعود فقاتل الناس وهدموا القبور التي تعبد من دون الله والزموهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصداق قوله صلى الله عليه - [00:16:46](#)

وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورون لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى رحمه الله وهم في اسوأ حال في امور دينهم ودنياهم. افعل للتفضيل في قوله اسوأ - [00:17:06](#)

ليست على وجهها وانما المراد بها حال سيئة. فانهم كانوا قبل على اسوأ قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاهل هذا القطر قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على جاهلية - [00:17:26](#)

وضلالة عمياء. واما في العصر الذي بعث في العصر الذي قام فيه امام الدعوة داعيا الى الله عز وجل فكان فيهم اهل توحيد وخير لكن الغالب سوء الحال فاكثرهم على خلاف امر الشريعة. نعم - [00:17:46](#)

قوله كتاب التوحيد التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات وتوحيد الطلب والقصد وهو توحيد الالهية والعبادة وموضوع المصنف رحمه الله ان التوحيد مقسوم الى نوعين واهل السنة لهم طريقتان في قسمة التوحيد. فالطريقة الاولى - [00:18:14](#)

الثنائية فيقسمونه الى نوعين هما توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد الطلب القصد والطريقة الثانية القسمة الثلاثية فيقسمونه الى توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات ولا تناقض بين القسمتين لاختلاف مأخذهما. فالقسمة الثنائية - [00:18:44](#)

مبناها تقسيم التوحيد باعتبار ما يجب على العبد. والقسمة الثلاثية مبناها تقسيم التوحيد باعتبار ما يجب لله عز وجل. فبالاعتبار الاول وهو ما يجب على العبد من توحيد الله يجب عليه ان يوحد في معرفته واثباته - [00:19:14](#)

ويجب عليه ان يوحد في طلبه وقصده وارادته وعمله. وبالاعتبار الثاني وهو ما يجب لله من التوحيد فيجب على العبد لربه سبحانه وتعالى ان يوحد في ربوبيته وان يوحد في - [00:19:44](#)

وان يوحد باسمائه وصفاته. والاصل في التقاسيم الماثورة عن اهل السنة والجماعة في ابواب التوحيد والاعتقاد انه لا تضاد بينها. وانما يكون الاختلاف بالصورة ظاهرة لاختلاف المأخذ. ومن لا يفهم يجعل هذا من الاقوال المتعددة في - [00:20:04](#)

عند اهل السنة وهذا واقع في جملة من المسائل التي اختلف فيها العد لاختلاف المأخذ لا لاجل المناقضة في اصل المسألة كعلو الله مثلا فمنهم من يقسمه قسمين ومنهم من يقسمه ثلاثة اقسام - [00:20:34](#)

ويمكن التأليف بينهما بالرد الى مأخذ المسألة كما سيأتي في موضعه. نعم. وموضوع هذا الكتاب في بيان ما بعث الله به رسله من توحيد العبادة وبيانه بالادلة من الكتاب والسنة وذكر ما ينافيه من الشرك - [00:20:54](#)

الاكبر او ينافي كماله الواجب من الشرك الاصغر ونحوه وما يقرب من ذلك او يوصل اليه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان موضوع هذا الكتاب هو توحيد العبادة. وهو تابع في تقرير هذا المعنى للعلامة عبدالرحمن ابن - [00:21:14](#)

ابن محمد ابن عبد الوهاب في قرة عيون الموحدين. وانما ذكر غيره من انواع التوحيد كالربوبية والاسماء والصفات تبعا في مواضع قليلة. فالاصل انه موضوع للامر الاعظم من التوحيد وهو - [00:21:34](#)

توحيد العبادة وما يتعلق به. نعم. اسأل الله قوله وقول الله تعالى وما خلقت الجن الا ليعبدون. العبادة هي طاعة الله بامتثال امره واجتناب نهيه. ومعنى الآية ان الله خلق الخلق ليعبدوه وحده - [00:21:54](#)

لا شريك له ومن اطاعه جازاه واتم الجزاء ومن عصاه عذبه اشد العذاب قوله رحمه الله العبادة هي طاعة الله الى اخره اي العبادة الشرعية في الشرع هي طاعة الله بامتثال امره واجتناب نهيه - [00:22:14](#)

وهذا الفرض بعض حقيقة العبادة فليست العبادة مقصورة على الامر والنهي بل من العبادة طاعة الله بتصديق خبره الخبري وعبارة المصنف محصورة في طاعته سبحانه وتعالى في حكمه الطلبي فان الامر والنهي يرجعان الى الحكم الطلبي. ولا مدخل للحكم الخبري فيما ذكره - [00:22:34](#)

وتقدم ان العبادة شرعا هي امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع وعدل عن ذكر الذل لانه معدول عنه في الشرع فان الله عز وجل لا تعبدوا بالذل. وانما يتعبد بالخضوع. فالخضوع لله عبادة بخلاف الذل له - [00:23:14](#)

فان الذل حال نقص انما تناسب العقوبة فهو الذي ذكر في القرآن كما قال تعالى ان الذين يحاذون الله ورسوله اولئك في الاذلين. نعم ما شاء الله قوله وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. قال ابن القيم رحمه الله - [00:23:44](#)

الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. فضاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدون من دون او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير بصيرة من الله. او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة - [00:24:14](#)

لله ذكر المصنف رحمه الله حد الطاغوت منقولاً من كلام ابن القيم في اعلام الموقعين وهذا حج هو احسن ما قيل فيه كما ذكره عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد الا ان هذا - [00:24:34](#)

تعريفاً للطاغوت بمعناه العام فان للطاغوت شرعا معنيان اثنان احدهما خاص وهو الشيطان والثاني عام واحسن ما قيل فيه قول ابن القيم كل ما ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. والمفرق بينهما سياق الايات - [00:24:54](#)

فانه اذا جمع الفعل مع الطاغوت والمراد به معناه العام. كقوله تعالى والذين كفروا او يائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. فان الطاغوت هنا اسم جنس. فكان الاية والذين كفروا اولياؤه الطواغيت يخرجونهم من النور الى الظلمات. وهؤلاء الطواغيت هم المنسوبون الى - [00:25:24](#)

طاغوتية وحقيقة الطاغوتية هي تجاوز الحد في معبود او متبوع او مطاع. نعم. احسن الله اليك قوله وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. قال مجاهد قضى يعني وصى وقال ابن - [00:25:54](#)

امر قوله رحمه الله تعالى قال مجاهد قضى يعني وصى فالمراد بالقضاء القضاء لان قضاء الله سبحانه وتعالى نوعان احدهما القضاء الكوني والآخر القضاء الشرعي والامر بالعبادة قضاء شرعي قضاه الله عز وجل على الخلق - [00:26:14](#)

قضاء شرعياً صار وصية وامراً. فتفسير مجاهد ثم تفسير ابن عباس رضي الله عنه المذكور بعده راجعان الى كون المقضي على الخلق هنا من القضاء الشرعي لان القضاء الشرعي هو المأمور الموصى به. نعم. وقوله الا تعبدوا الا اياه المعنى - [00:26:44](#)

امر ان تعبدوه وحده دون ما سوى دون من سواه. وهذا معنى لا اله الا الله. نعم. وقوله وبالوالدين احسانا اي وامر ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما امر بعبادته وحده لا شريك له كما قال تعالى في الاية الاخرى - [00:27:14](#)

ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. قوله رحمه الله تعالى اي وامر ان تحسنوا بالوالد احسانا كما امر بعبادته وحده لا شريك له. كما قال تعالى في الاية الاخرى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير - [00:27:34](#)

فالشكر لله سبحانه وتعالى بعبادته. والشكر للوالدين بالاحسان اليهما. ويفسر هذه الاية المذكورة هنا في قوله الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فالعبادة حق الله الاحسان الى الوالدين حقهما وبذلك يتحقق شكر الله وشكر الوالدين. نعم. قوله وقوله واعبدوا - [00:27:54](#)

الله ولا تشركوا به شيئاً. قال ابن كثير رحمه الله في هذه الاية يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له انه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات فهو المستحق منهم ان يوحده ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته - [00:28:24](#)

قوله وقوله تعالى قل تعالوا اكلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً الايات. قال ابن مسعود من اراد ان انظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا - [00:28:44](#)

الى صراطي مستقيماً الاية اي من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختم عليها فلم تغير ولم تبدل فليقرأ قل تعالوا الى اخر الايات قول المصنف رحمه الله اي من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختم عليها الى - [00:29:04](#)

اخره تنوعت الآثار المروية عن الصحابة في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم انما اوصى بكتاب الله كما ثبت في الصحيح. وما يذكره كل واحد من الصحابة هو بعض - [00:29:24](#)

يرجع الى كتاب الله عز وجل. فكل واحد يخبر منهم بشيء من ذلك. فوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بعده هي الوصية بكتاب الله. ومن افراد الوصية بكتاب الله ما - [00:29:44](#)

يذكره المتكلمون من الصحابة منه ومن جملته ما ذكره ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الموضع فهؤلاء الايات من جملة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:30:04](#)

والوصية موضوعة لغة وشرعا للمعظم المأمور به. فان اسم الوصية لا يطلق الا على شيء عظيم يؤمر به وما في هؤلاء الايات من توحيد الله هو شيء عظيم يؤمر به - [00:30:24](#)

نعم. قوله كنت ربيع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد ما حق العباد على الله الحديث؟ اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون اوقعت النفس وابلغ في فهم المتعلم. وحق الله على العباد هو - [00:30:44](#)

يستحقه عليهم فحق العباد على الله معناه انه متحقق لا محالة لانه قد وعدكم متحقق لا محالة وحق العباد على الله معناه انه متحقق لا محالة لانه قد وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيدهم وعد وعد - [00:31:04](#)

لا يخلف الله وعده. وقوله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. فحق العباد على الله الا يعذب الا اشرك به شيئا. قال الحافظ اقتصر على نفي الاشراك لانه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ويستدعي اثبات الرسالة باللزوم. اذ - [00:31:24](#)

كذب رسول الله لقد كذب الله من كذب الله فهو مشرك وهو مثل قول القائل من توضحاً صحت صلاته اي مع سائر الشروط قول رحمه الله تعالى قال الحافظ اراد به ابن حجر فان المتأخرين تواطؤوا على تخصيصهم - [00:31:44](#)

هذا اللقب بابن حجر العسقلاني بل صرح اقدمهم وهو العلامة سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد انه اذا اطلق ذلك فمراده ابن حجر. وتابعه شراح كتاب التوحيد لان عامتهم بنى كتابه على تيسير العزيز الحميد. والمنقول هنا من كلام الحائض ابن ابن حجر هو - [00:32:04](#)

وفي فتح الباري والاصل ان المنقول من كلامه رحمه الله تعالى اذا اطلق دون تقييد فالمراد به كتابه العظيم فتح الباري في شرح صحيح البخاري. وقد ذكر الحافظ ابن حجر في بيان قوله صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على نفي الاشراك بالجملة المذكورة بلفظها لان ذلك يستدعي التوحيد بالاقتضاء. فمن نفى الشرك عن الله سبحانه وتعالى - [00:32:54](#)

لزمه ان يكون موحد لله عز وجل. وذلك يستدعي لزوما ايضا اثبات الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم اذ من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب الله ومن كذب الله فهو - [00:33:14](#)

مشرك غير موحد وهذا كقول القائل من توضحاً صحت صلاته اي مع سائر الشروط فكان معنى الحديث هو حق العبادي على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا ممن هو موحد مصدق بالرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:33:34](#)

وفي الحديث من الفوائد جواز الدافع على الدابة اذا كانت تطيقه. ففضيلة معاذ رضي الله عنه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن الادب من المتعلم وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم. قوله رحمه الله وانه ينبغي - [00:33:54](#)

لمن سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم. والذي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل معاذاً قال له معاذ رضي الله عنه الله ورسوله اعلم - [00:34:14](#)

انما تجافى المصنف ذلك لان من اهل العلم من يذهب الى منع ذكر علم الرسول بعد موته فيقول ان هذه الكلمة سائغة حال حياته. فيقول الانسان حال الحياة الله ورسوله اعلم - [00:34:34](#)

اما بعد موته صلى الله عليه وسلم فانه يقتصر على قوله الله اعلم. وكأن المصنف يذهب الى ذلك والصحيح ان قول الله ورسوله اعلم مطرد في حال حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم - [00:34:54](#)

عليه وسلم ومحلله الاحكام الشرعية. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالشرعيات. سواء مما وقع في زمانه وبين حكمه او ما كان من النوازل واقعا بعده. فان علم الخلق بالشرع هو محمد صلى الله عليه وسلم فحينئذ لا يمتنع قول الله ورسوله اعلم في الشرعيات - [00:35:14](#)

واما في الحوادث الكونية فانه يمنع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم من غيب الكون الا ما اعلمه الله سبحانه وتعالى به وما هو كائن من التقرير بعده صلى الله عليه وسلم لا علم له به فيقال - [00:35:44](#) فيه الله اعلم فقط. فاذا سئل انسان ما حكم الموضوع من لحم الابل له ان يقول الله ورسوله اعلم. واذا سئل عن عقد المراهبة او غيره من العقود المستجدة ساء له ان يقول الله ورسوله اعلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم خلقه باحكام الشرع. لكن اذا ذكر شيء من الوقائع - [00:36:04](#)

القديرية من نزول الغيث او تغير احوال الريح او نحو ذلك فانه لا لا يقال الله ورسوله اعلم وانما يقال والله اعلم نعم. وفيه استحباب بشارة المسلم بما يسره قوله لا تبشروهم فيتكلوا اي يعتمدوا على ذلك - [00:36:34](#) يترك التنافس في الاعمال وفي رواية فاخبر بها معاذ عند موته تأسما اي تحرجا من الائم قال الوزير ابو لم يكن يكتمها الا عن جاهل يحمله دهنه على سوء الادب بترك الخدمة في الطاعة. قوله رحمه الله قال الوزير ابو المظفر - [00:36:54](#) هو ابن هبيرة الحنبلي صاحب كتاب الافصاح واكثر النقل هو النقل عن كتابه هذا وقوله رحمه الله تعالى لم يكن يكتمها الا عن جاهل يحمله جهله على سوء الادب بترك الخدمة في الطاعة اراد بالخدمة العبادة. وهذه اللفظة كلمة شاعت في - [00:37:14](#) القرون الكائنة بعد الصدر الاول من الاسلام فصار يذكر في كلام المتكلمة من اهل الزهد والتأله اسم العبادة بالخدمة. ويجعلنا التقرب لله سبحانه وتعالى خدمة والاولى العدول عن هذه اللفظة. والاقتصار على ما وضعه الشارع للدلالة على - [00:37:44](#) طاعته وهو عبادة الله سبحانه وتعالى. واما ذكر الخدمة فهو شبيه بما يقع من الخلق عند ملوكهم والله عز وجل قد جعل لطاعته لفظا يختص بها لا يكون لغيره وهو لفظ العبادة - [00:38:14](#)

فالناس قد يخدمون ملوكهم بانواع الخدمة لكنهم لا يعبدونه. والله سبحانه وتعالى جعل لنفسه لقبا دالا على طاعته وهو عبادته سبحانه وتعالى. فالاولى ترك استعمال هذا اللفظ ومن وقع في كلامه من اهل العلم فانه يريد به تقريب المعنى. ليتضح - [00:38:34](#) نعم. وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم الحث على اخلاص العبادة لله. وانها لا تنفع مع الشرك بل لا تسمى عبادة والتنبيه على عظم حق الوالدين وتحريم عقوقهما والحث على تدبر الايات وجواز كتمان العلم للمصلحة والله اعلم - [00:39:04](#) قال امام الدعوة رحمه الله باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم ايمانهم بظلم الاية عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله - [00:39:24](#)

الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجه وله ما في حديث عتبان فان الله - [00:39:44](#) وما علمنا لمن قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولونها - [00:40:04](#) قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه. وللترمذي وحسنه عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:40:24](#) قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الشارح رحمه الله قوله باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب اي وتكفيره للذنوب. قوله رحمه الله - [00:40:44](#)

اي وتكفيره للذنوب جعل لما المذكورة في الترجمة مصدرية تشبك مع الفعل الذي تلاها مصدرا فيكون تقدير الكلام باب فوض التوحيد وتكفيره الذنوب يجوز ان تكون ماء موصولة بمعنى الذي فتكون الترجمة باب فضل التوحيد - [00:41:04](#) والذي يكفره من الذنوب. والاولى هو الوجه الاول في كونها مصدرية لئلا يتوهم ان من الذنوب ما لا يكفره التوحيد. فان التوحيد يكفر

الذنوب جميعا ترى هذا العلامة عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله. نعم. قوله وقول الله تعالى الذي - [00:41:34](#)

امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي ولم يخلطوا توحيدهم بشرك اولئك لهم الامن يوم القيامة وهم مهتدون في والاخرة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله - [00:42:04](#)

لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك. اولم تسمعوا الى قول لقمان ابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. رواه البخاري. قوله من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:42:24](#)

اي من تكلم بلا اله الا الله عارفا بمعناها عاملا بمقتضى باطلا وظاهرا فلا بد في الشهادتين من العلم واليقين بمدلول قوله رحمه الله اي من تكلم بلا اله الا الله عارفا بمعناها عاملا بمقتضاها. اخذ هذا - [00:42:44](#)

من الوضع اللغوي لكلمة الشهادة. فان الشهادة موضوعة في لسان العرب لما تضمن علما وخبرا بما يذكره الشاهد. فالذي يشهد ان لا اله الا الله لا تتم بمجرد القول بل لابد ان يكون عارفا بمعناها عاملا بمقتضاها. نعم. قوله وحده تأكيد - [00:43:04](#)

للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي فدلّت قوله رحمه الله وحده تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي اي في قول القائل لا اله الا الله وحده لا شريك له. قال الحافظ ابن حجر فيفتح الباري - [00:43:34](#)

تأكيد بعد تأكيد اهتماما بمقام التوحيد. فان جملة لا اله الا الله دالة على الاثبات والنفي. ثم اكدت بقول وحده لا شريك له اهتماما بمقام التوحيد. نعم. فدلّت لا اله الا الله - [00:43:54](#)

ولاية الالهية عن كل ما سوى الله تعالى كائن من كان. واثباتها لله وحده دون كل ما سواه. وهذا هو التوحيد الذي اليه الرسل ودل عليه القرآن. وقوله وان محمدا عبده ورسوله جمع هاتين الصفتين دفعا للافراط والتفريط - [00:44:14](#)

قوله رحمه الله دفعا للافراط اي لمجاوزه الحد في رفعه صلى الله عليه وسلم قوله والتفريط دفعا للتقصير في جناب النبي صلى الله عليه وسلم فالخبر عنه بالعبودية والرسالة لتحصيل التوسط بين طريقة اهل الافراط والتفريط - [00:44:34](#)

نعم قوله وان محمدا عبده ورسوله قوله وان عيسى عبد الله ورسوله اي خلافا لما يعتقد النصارى انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ان مثل عيسى عند الله كمثّل ادم خلقه من - [00:45:04](#)

من ترابه ثم قال له كن فيكون. وخلافا لما يقوله ادأؤه اليهود انه ولد بغي. عليهم لعنة الله الملائكة والناس اجمعين فيتبرأ من قول الطائفتين. قول الذي ذكره المصنف رحمه الله شبيه بما ذكره - [00:45:24](#)

في حق محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمع هاتين الصفتين دفعا للافراط والتفريط. فمن الافراط ما تعتقده صار في عيسى انه الله وابن الله ثالث ثلاثة. ومن التفريط ما تدعيه اليهود فيه انه ولد بغي - [00:45:44](#)

امنهم الله بما يستحقون. نعم. قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. اي خلقه بالكلمة يكن قوله رحمه الله اي خلقه بالكلمة وهي كن فليس عيسى هو الكلمة وانما خلق - [00:46:04](#)

بالكلمة وهي قوله تعالى كن فكان عليه الصلاة والسلام. نعم. وقوله وروح منه اي من الارواح التي خلقها الله تعالى كما قال تعالى فسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه وحينئذ فتكون - [00:46:24](#)

الاضافة على ارادة التشريد. لان الارواح التي خلقها الله تعالى افراد كثيرة. وخص عيسى بالاضافة اليه تشريفا. نعم. قوله والجنة حق والنار حقه. اي وشهد ان الجنة التي اخبر الله تعالى بها في - [00:46:44](#)

انه اعد للمتقين. حق اي ثابتة لا شك فيها وشهد ان النار التي اخبر الله تعالى به بها في كتابه انه اعدّها للكافرين حق اي ثابتة لا شك فيها. قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اي من صلاح او فساد - [00:47:04](#)

لان التوحيد ان اهل التوحيد لابد لهم من دخول الجنة وان دخلوا النار بذنوبهم. قوله قوله ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخاري ومسلم - [00:47:24](#)

ولفظه عند البخاري في باب المساجد في البيوت فذكر الحديث بطوله وفيه فقال فذهب في البيت رجال من اهل الداء ذو وعد فاجتمعوا قال قائل منهم اين ما لك بن الدخش او ابن الدخشن؟ فقال بعضهم ذلك منافق له. ما الفرق بين - [00:47:44](#)

العبارتين ابن الدخشن او ابن الدخشن واحدة منهما تكون بالميم ابن الدخشن او ابن الدخشم يقع الفرق بينهما فهذا خطأ في الطباع. نعم قال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال - [00:48:04](#) لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله. قال الله ورسوله اعلم. قال فانا نرى وجهه ونصيحته الى المنافقين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. قال - [00:48:31](#) وفيه اجتماع اهل المحلة على الامام او العالم اذا محله. يعني الموضع. وفيه اجتماع المحلة على الامام او العالم اذا ورد منزل بعضهم يستفيد منه ويتبرك به قوله رحمه الله تعالى قال الحافظ وفيه - [00:48:51](#) اهل المحلة اي موضع المسكون على الامام او العالم اذا ورد منزل بعضهم يستفيد منه ويتبرك به اي على الوجه المشروع من التبرك. فليست هذه الجملة منتقدة. كما علق عليها ناشر الكتاب - [00:49:11](#) بل يتبرك به على وجه مآذون به. ومن التبرك بالامام او العالم. سؤاله عما ينتفع الناس به فان العلم من انواع البركة ومن التبرك بعلم العالم سؤاله والانتفاع به في علمه - [00:49:31](#) نعم. والتنبيه على من يظن به الفساد في الدين عند الامام على جهة النصح ولا يعد ذلك غيبة. وان على الامام ان يتثبت في ذلك ويحمل الامر فيه على الوجه الجميل. وفيه افتقاد من غاب عن الجماعة بلا عذر وانه لا يكفي للايمان وانه ذلك - [00:49:51](#) وفيه افتقاد من غاب عن الجماعات بلا عذر وانه لا يكفي في الايمان النطق من غير اعتقاده وانه لا يخلد في النار من مات على التوحيد اذ انتهى قوله قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به اي اثني عليك به واسألك به. قال قل يا موسى - [00:50:11](#) لا اله الا الله فيه ان الذاكر بها يقولها كلها ولا يقولها كلها ولا يقتصر على لفظ الجلالة ولا هو ولا هو كما يفعل غلاة المتصوفة قوله رحمه الله ولا يقتصر على لفظ الجلالة عبارة رائجة عند - [00:50:31](#) يشيرون بها الى الائم الاحسن الله. والاولى اتباع ما دل عليه القرآن فان الله قال ولله الاسماء حسنا والواحد منها يقال له الاسم الاحسن. فكان الاولى قول ولا يقتصر على الاسم الاحسن. لان - [00:50:51](#) لفظ الجلالة لا يناسب الكمال الذي جعل لله سبحانه وتعالى باسمائه وانما المناسب للكمال ما اختاره الله لنفسه واخبر عنه فقال وله الاسماء الحسنى وقال وله الاسماء الحسنى. نعم. قوله كل عبادك - [00:51:11](#) يقولون هذا اي انما اريد شيئا تخصني. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. اي لو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمال غير الله تعالى والارضين السبعة في كفة اي يوضعوا في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفته الاخرى مالت بهن - [00:51:31](#) اله الا الله اي رجحت وثقلت. وذلك لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال. فمن قال لا اله الا الله باخلاص ويقين وعن ابي مقتضاه ولوازمها وحقوقها واستقام على ذلك فهو من الذين قال الله فيهم ان الذين قالوا ربنا - [00:51:51](#) ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون رحمه الله ومن فيهن من العمال اي من الموجودين فيها. لان العمارة مردها - [00:52:11](#) الى الوجود وما يلحق ذلك من عمل فمعنى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري اي الموجود في فيهن غير الله سبحانه وتعالى. نعم. قوله وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:31](#) فيقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة المصنف رحمه الله الجملة الاخيرة من الحديث وقد رواه الترمذي بتمامه فقال عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال - [00:52:51](#) الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم غفرتني غفرت لك. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. وفي هذا الحديث - [00:53:11](#) كثرة ثواب التوحيد وسعة كرم الله وجوده ورحمته. قوله رحمه الله وفي هذا الحديث كثرة ثواب التوحيد لان الله سبحانه وتعالى

يلقى الموحد بقراب الارض مغفرة. والقراب هو ملة الشيء - 00:53:31

وقراب الارض هو ملؤها. فمن ثواب التوحيد انه يبلغ ملة الارض وهذا دال على كثرة ثواب التوحيد نعم والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بغير والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنوب - 00:53:51
وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وهي الفسوق. ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر ويخلد في النار. والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الايمان ولا يعطاه على الاطلاق بل يقال هو مؤمن عاص او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته وعلى هذا يدل -

00:54:11

الكتاب والسنة واجماع سلف الامة. وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. قوله رحمه الله وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين - 00:54:31
وهي الفسوق وهم يوافقون اهل السنة في الاسم الموضوع لذلك. فان مواقع الكبيرة عند اهل السنة فاسق لكنهم يفارقونهم في الحقيقة التي يدل بهذا اللفظ عليها فان سوق عند اهل السنة لا يخرج به العبد من الايمان بل ينقص ايمانه واما المعتزلة فانهم يخرجون - 00:54:51

من الايمان بالكلية. وان كانوا يزعمون انه لا يكون كافرا. فهم يخرجونه من دائرة بالكلية لكنه لا لكنهم لا يدخلونه دائرة الكفر. واضطربهم هذا الى جعل تلك حقيقة منزلة مترددة في الوقوع بين الايمان والكفران. واما اهل السنة فانهم - 00:55:21
يجعلون هذا الاسم لمن كان في دائرة الايمان غير خارج منها لكنه مواقع لذنوب عظيمة فيسمونه فاسقا مع بقائه في دائرة المؤمنين. وفي هذا اعلام بان الالفاظ قضى قد توجد عند اهل السنة ومخالفهم على نفس النسق لفظا واما باعتبار المعنى - 00:55:51
فانها مختلفة بين هؤلاء وهؤلاء. وقد يوافق اهل السنة قولا للمذاهب المردولة لكنهم لا يشاركونهم في حقيقة ما بني عليه القول. فاهل السنة مثلا هم يقولون الايمان يزيد وينقص والخوارج يقولون الايمان يزيد وينقص. لكن الخوارج يجعل - 00:56:21
هنا الايمان في اصله شاملا لكل ما امر الله سبحانه وتعالى به سواء كان واجبا ام ويؤخذون بترك المستحب بخلاف اهل السنة. فانهم لا يؤخذون بترك المستحب وان كان من فرط في المستحبات جره ذلك الى التفريط في الواجبات فيقع بين اهل السنة وغيرهم - 00:56:51

اشتراك في بعض المقالات لكن يكون بينهم عروق خفية ومن جملة هذا اشتراكهم مع الخوارج باسم الفسوق لكن حقيقة الفسوق عندهم ليست كحقيقة الفسوق عند الخوارج. فهم يرون ان مواقع الكبيرة - 00:57:21
مؤمن لكنه فاسق. ثم اختلفوا هل يبقى عليه اسم الايمان؟ فيقال مؤمن عاص او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته ام لا يقال ذلك بل يقال مسلم وليس بمؤمن وهما قولان لاهل السنة كما ذكره سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد فمنهم من يبقى عليه اسم الايمان - 00:57:41

ان ومنهم من يسلبه اسم الايمان ويجعله مسلما. ومن جعل عليه اسم الايمان اراد به الايمان وليس الايمان المطلق فهو باعتبار مطلق الايمان من جملة المؤمنين. ومن منع عنه واسم الايمان فليس مراده اخراجه من دائرة المؤمنين الى الكافرين لكنه يجعله نازلا - 00:58:11

في رتبة ديانتته عن مرتبة الايمان المطلق. والنزول عن مرتبة الايمان المطلق يكون الى الاسلام فكلما القولين صحيح لكن المأخذ مختلف. فالاولون ارادوا الايمان ارادوا مطلق الايمان فقالوا مؤمن عاص او مؤمن فاسق بكبيرته والآخرين ارادوا الايمان ارادوا مطلقا الايمان - 00:58:41

نعم. قال المصنف رحمه الله اذا جمعت بين حديث عبادة وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول لا اله الا ان الله وتبين لك خطأ المغرورين وفيه ان الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله وفيه التنبيه - 00:59:11
بجميع المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه. وفيه اثبات الصفات خلافا للمعطلة. وفيه انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك وليس قولها - 00:59:31

انتهى وبالله التوفيق. قوله رحمه الله وفيه اثبات الصفات خلافا للمعطلة اي لنفاة الصفات. لان التعطيل في اصله هو التخلية. فهم يخلون الله من صفاته نافين لها. نعم نسأل الله قال امام الدعوة رحمه الله وغفر له باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب - 00:59:51

وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال اياكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن - 01:00:23

في صلاة ولكني قال فما صنعت؟ قلت ارتقيت. قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي. قال وما حدثكم حدثنا عن بريدة بن الحصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمى. قال قد احسن ما انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس - 01:00:43

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان وليس معه احد اذ رفع لسواد عظيم فظننت انهم امتي فقبل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا ثواب عظيم بقي لي - 01:01:03

هذه امتك ومعهم سبعون الفا ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم - 01:01:23

يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم فقام عكاشة ابن محصن فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال سبقك بها عكاشة. قال الشارح رحمه الله قوله باب من حقق التوحيد دخل - 01:01:43

انك بغير حساب اي ولا عذابه تحقيق التوحيد تخليصه وتصفيته عن شوائب الشرك والبدع والمعاصي قوله رحمه الله تحقيق التوحيد تخليصه وتصفيته عن شوائب الشرك والبدع والمعاصي بيان لمعنى التحقيق بذكر - 01:02:03

في مضاده وايسر منه ان يقال ان تحقيق التوحيد هو تخليصه من كل ما يضاد واصول المضادات للتوحيد ثلاثة اولها الشرك وثانيها البدعة وثالثها دعاء المعصية فالشرك ينافي اصل التوحيد والبدعة تنافي كما له - 01:02:23

والمعصية تقدر فيه وتنقص ثوابه. فتحقيق التوحيد يرجع الى هذا المعنى قوله وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين قوله امة اي قدوة واماما ومعلما للخير قائدا لله اي مطيعا له حنيفا. اي مائلا عن الباطل مستقيما على دين الاسلام. قوله رحمه الله - 01:02:53

حنيفا اي مائلا عن الباطل مستقيما على دين الاسلام مصير الى قول القائلين بان الحنف في الاصل هو الميت ولازمه الاستقامة والصحيح خلافه. فالصحيح ان الحنيفة هو تقيموا وان الميل لازم ذلك. وانما سمي الرجل حنيفا - 01:03:23

اذا اقبلت احدى رجليه على الاخرى فانحنفوا فيه معنى الاقبال والميل لازمه. وفرق بين تفسير اللفظ باعتبار ما وضع له في اللغة وبين تفسيره بلازمه. فالذين يفسرون الحنيفة بانه مائل عن الباطل مستقيم على دين الاسلام يفسرون اللفظ باعتبار لازمه اي المعنى اللازم - 01:03:53

عن الموضوع له حقيقة والالفاظ تفسر بما وضعت له حقيقة لا لزوما والحنيف حقيقة موضوع للدلالة على الاستقامة ولازم الاستقامة الميل عما يخالفها. فالحنيف هو المستقيم المقبل على الله المائل عن الباطل وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى. ويدل على - 01:04:23

هذا دعاء ابراهيم اني وجهت وجهي فتوجيه الوجه فيه معنى الإقبال فالحنيف ابراهيم اخبر انه مقبل على الله عز وجل فلذلك سمي حنيفا ولازم اقباله ان يكون مائلا عما سوى الله سبحانه وتعالى. نعم. قال الله تعالى - 01:04:53

يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. قوله وقوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون. اي لا يعبدون - 01:05:23

مع الله غيره بل يوحدونه ولما كان المرء قد يعرض له ما يقدر في اسلامه من شرك ذلي او خفي نفى ذلك عنهم وهذا هو تحقيق التوحيد الذي صحت به اعمالهم وكملت ونفعتهم ونفعتهم قوله اياكم نفعته. احسن الله اليكم. ونفعتهم قول - 01:05:43

اياكم اياكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة اي سقط. فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكن لجبت. قال فما صنعت قلت

ارتقيت قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة بن - [01:06:03](#)

انه قال لا رقية الا من عين او حمى. هكذا اوردته موقوفا وقد رواه احمد وغيره مرفوعا. والعين هي اصابة غيره بعينه والحمد سم

العقرب وشبهها. قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية اشفى واولى من رقية العين والحمى. وقد - [01:06:23](#)

قد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقه قوله قد احسن من انتهى الى ما سواه قوله رحمه الله وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم

اي غيره ورقيا اي رقاها غيره. وهذا وقع في حديث عائشة في الصحيحين لما وعك النبي صلى الله - [01:06:43](#)

وعليه وسلم فكانت عائشة تقرأ وتثبت وتجمع يديه وتمسح وجهه بيديه ابتغاء بركتهما. ولم يكن ذلك بطلب منه. لكنه وقع من عائشة.

رضي الله عنها مداواة للنبي صلى الله عليه وسلم. والرقية اذا كانت من غير طلب لم تقدر كمالها - [01:07:03](#)

التوحيد فلا يكون قول المصنف رحمه الله ورقيا تعرضا لمقام النبي بالنقص لانه رقايا دون طلب منه. والنقص انما هو في الاسترقاء.

اي طلب الرقية. نعم. قوله قد احسن انتهى الى ما سمع اي من اخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد احسن بخلاف من يعمل بجهل.

قوله ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي - [01:07:33](#)

صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم الحديث قال المصنف المصنوب وفيه عمق علم السلف قوله قد احسن ما انتهى يا ما

سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان الحديث الاول لا يخالف فعلم ان الحديث الاول لا يخالف الثاني قوله عرض - [01:08:03](#)

علي الامم فرائض النبي ومعه الرهط وهم الجماعة دون العشرة. والنبي ومعه رجل والرجل ان والنبي وليس معه احد. فيه الرد على

من احتج والصواب بالكثر. قوله اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فليل لي هذا موسى وقومه. ولكن انظر الى الالف -

[01:08:23](#)

فاذا سواد عظيم فليل لي انظر الى الالف الاخر فاذا سواد عظيم. هكذا ثبت في صحيح مسلم. قوله فليل ان هذه امة ومعهم سبعون

الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. اي لتحقيقهم التوحيد. قوله ثم نهض فدخل منزله فخاض - [01:08:43](#)

باولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وقال

بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء وفيه اباحت المناظرة والمباحة في نصوص الشرعية -

[01:09:03](#)

على وجه الاستداذ وبيان الحق وفيه عمق علم السلف لمعرفتهم انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل وفيه حرصهم على الخير قوله فقال الذين

لا يسترقون اي لا يسألون غيرهم ان يرقاهم. ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون - [01:09:23](#)

الرقية مباحة ولا كراهة فيها اذا كانت بالقرآن والادعية المعروفة وتركها توكلنا على الله تعالى وتلذذا بالبلاء افضل. وقد قال صلى الله

عليه وسلم لا بأس بالرغاماء لم تكن شركا والكي جائز مع الكراهة وقد قال صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاث - [01:09:43](#)

شربة عسل وشرة محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي. فقال البخاري باب من اكتوى او اكتوى غيره وفضل من لم يكتوي وذكر

حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء من ادويتكم من ادويتكم شفاء ففي شرطة محجم او لدعة نار وما

احب ان - [01:10:03](#)

انا اكتوي ثم ذكر حديث ابن عباس عرضت علي الامم الحديث قال الحافظ قوله باب من اكتوى او توى غيره وفضل من لم يكتوي

كأنه اراد ان جائز للحاجة وان الاولى تركه اذا لم يتعين وانه اذا جاز كان اعم عنه كان اعم من ان يباشر الشخص بذلك بنفسه او -

[01:10:23](#)

بغيره لنفسه او لغيره وعموم الجواز مأخوذ من نسبة الشفاء اليه وفضل تركه من قوله وما احب ان اكتويه وقد اخرج مسلم من

طريق ابي الزبير عن جابر قال رمي سعد بن معاذ على اكله فحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن طريق ابي - [01:10:43](#)

سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعث الى ابي ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه. وروى الطحاوي او الحاكم

عن انس قال ثواني ابو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصله في البخاري وانه اقوي من ذاك الجنب - [01:11:03](#)

وعند الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كوا اسعد ابن زوارة من الشوكة ولمسلم عن عمران ابن حصين كان يسلم علي

حتى اكتويته فترك ثم تركت الكي فعاد وله عنه من وجه اخر ان الذي كان انقطع عني رجع الي يعني تسليم الملائكة - [01:11:23](#)
وفي لفظ انه كان يسلم علي فلما اكتويت امسك عني. فلما تركته عاد الي واخرج احمد وابو داوود والترمذي وال عمران انها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكثونا فما افلحنا ولا انجحنا وفي لفظ فلم يفلحنا ولم ينجحنا وسنده قوي. والنهي فيه محمول على
الكراهة او على خلاف الاولاد - [01:11:43](#)

لما يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران انه كان به الباسور وكان موضعه خطرا فنهاه عن ديه فلما اشتد عليه كواه فلم
ينجح وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصحيح لان لا يعتل فهذا الذي قيل فيه من لم يتوكل من اكتوى لم يتوكل من ابتوى لانه يريد
ان يدفع - [01:12:03](#)

القدر والقدر لا يدافع والثاني كي الجرح اذا نقل اي فسد. والعضو اذا قطع فهو الذي اذا قطع نسأل الله والعبو اذا قطع فهو الذي يشرع
التداوي به فان كان الكي لامر محتمل فهو خلاف الاولاد لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار بامر غير محقق - [01:12:23](#)
حاصل دمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على ان تركه ارجح من فعله. وكذا الثناء على تاركة واما
النهي عنه فاما على سبيل - [01:12:43](#)

الاختيار والتنزيه واما عن ما لا يتعين طريقا الى الشفاء والله اعلم انتهى. وقد اطلنا في هذا الموضوع لحاجة الناس الى ذلك قوله ولا
يتغيرون ذكر المصنف رحمه الله تعالى كلاما طويلا منقولاً عن الحافظ ابن حجر بفتح الباري يتعلق بالتأليف بين - [01:12:53](#)
من الاخبار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكي. فان الاخبار المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم فيه وقعت على انحاء عدة
اولها نهيه صلى الله عليه وسلم عن الكي. وثانيها امره صلى الله - [01:13:13](#)

الله عليه وسلم بعض اصحابه به. وثالثها كيه صلى الله عليه وسلم بعضهم ثناؤه صلى الله عليه وسلم على تارك الكي والتأليف بينها
هو ان النبي صلى الله عليه وسلم بين بفعله وامره غيره بان يكتوي ان النهي - [01:13:33](#)
للكراهة وليس للتحريم. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد يفعل ما نهى عنه لبيان ان ذلك النهي للكراهة لا للحرمة. ويقول صلى الله
عليه وسلم مثابا على ذلك. لان - [01:14:03](#)

بيان والبيان يحصل به اجر وثواب. والمكروه في اصله لا ثواب في فعله. ولكن لما كان ذلك بيانا وقع الثواب عليه. كما قال في
المراقبي وربما يفعل المكروه مبينا انه للتنزيه كنهيه ان يشرب من فم القرب فصار في حقه من القرب - [01:14:23](#)
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي ثم كوى وامر به غيره ليبين انه للكراهة هو متاب صلى الله عليه وسلم على ذلك. واما ثناؤه
صلى الله عليه وسلم على تاركة فليبان - [01:14:53](#)

الكمال فالكمال ان يترك الانسان الكي ولا يكتوي لما في الكي من تقريب النار من الجسم وقوة التعلق به فان العرب كانت تعظم الكي
وهو من اشهر ادويتها. نعم. احسن الله اليك. قوله ولا يتغيرون اي لا يتشائمون بالطير - [01:15:13](#)
ونحوها وسيأتي بيان ذلك في باب ما جاء في التضرير ان شاء الله تعالى قوله وعلى ربهم يتوكلون هذا هو الجامع بترك ذلك واما
مباشرة واما مباشرة الاسباب والتداوي على وجه الله كراهة فيه. فغير قاذح في التوكل. كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله - [01:15:43](#)

صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله رحمه الله ولا يتطيرون اي لا يتشائمون بالطير
الطيرة ليست تشاؤما محضا بل التشاؤم بعضها - [01:16:03](#)
هي فعل ما يحمل على الاقدام او الاحجام. ومن الطيرة التشاؤم فتفسير الطيرة بالتشاؤم على ارادة انها الحقيقة المرادة ليس صوابا.
وان كان المراد ان عظم الطيارة واكثرها ما كان على وجه التشاؤم فهذا حق وهو المعروف عند العرب. لكن باعتبار المعنى -

[01:16:23](#)

الذي وضع له لفظ الطيرة في اللغة والشرع والمراد به ما يحمل على الاقدام او الاحجام فكل فعل يفعل ليحمل الانسان على اقدام او
احجام فهو طيرة. نعم. قوله فقام عكاشة - [01:16:53](#)

فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم وفي رواية للبخاري فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل اخر فقال ادعو الله وان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبها استعمال وفيها استعمال المعاريض وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقل انت منهم ولا - [01:17:13](#)

منهم قوله رحمه الله وفيه استعمال المعاريض والمعاريض يراد بها اطلاق لفظ وجهين على ايها المعنى المراد فهو يطلق كلمة تحتل معنيين اثنين يتوهم السامع معنى قريبا منها. وانما يريد المتكلم المعنى البعيد. وهي شبيهة - [01:17:33](#) بالتورية المذكورة عند علماء البديع. نعم. احسن الله اليك. قال امام الدعوة رحمه الله وغفر له باب الخوف من الشرك. فقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فقول الخليل - [01:18:03](#)

عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. فسأل عنه فقال الضياء وعن ابن مسعود رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار رواه البخاري ولمسلم عن دابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:18:23](#)

عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. قول رحمه الله قوله باب للخوف من الشرك اي الاكبر والاصغر قوله وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن - [01:18:43](#) اي لا يغفر لعبده لقيه مشركا ويغفر ما دون الشرك والشرك من الذنوب من يشاء تفضلا. ما ذكره المصنف رحمه الله من ان الله لا يغفر الشرك مصير منه الى ان الشرك المذكور في هذه الآية يعم - [01:19:03](#)

الاكبر والاصغر فكان سياق الآية ان الله لا يغفر شركا به. فان ان مع الفعل المضارع تسبق بالمصدر شركا وهو لفظ منكر والنكرة في سياق النفي تدل على العموم وهذا القول هو اصح قول اهل العلم. الله عز وجل لا يغفر شيئا من الشرك. لا صغيره - [01:19:23](#) ولا كبيره. نعم. قوله وقال قوله وقال الخليل عليه السلام اجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي اجعلني بني في جانب عن عبادة الاصنام وباعد بيننا وبينها. وقد استجاب الله دعاءه وجعل بنيه انبياء وجنبهم عبادة الاصنام. وقد بين - [01:19:53](#)

يوجب القول من ذلك بقوله ربي انهن اضلن كثيرا من الناس. قال ابراهيم التيمي ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ قوله وفي الحديث يأخذ ما عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء. رواه الامام احمد ولفظه عن محمود ابن ابيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف - [01:20:13](#)

لا اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء. يقول الله تعالى يوم القيامة اذا جاز الناس ما لهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟ قوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى - [01:20:33](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات وهو يدعو لله للدا دخل النار رواه البخاري ان يجعل لله ندا في العباد يدعوه ويستغيث به قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [01:20:53](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قوله ولمسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي - [01:21:13](#)

من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. قال القرطبي اي لم يتخذ معه شريكا في الالهية ولاة الخلق ولا في العبادة ومن المعلوم من الشرع المجمع عليه عند اهل السنة ان من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة وان - [01:21:33](#)

عليه قبل ذلك انواع من العذاب والمحنة وان من مات على الشرك لا يدخل الجنة ولا يناله من الله رحمة ويخلد في النار ابد الابد قال امام الدعوة رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى قل هذه سبيلي - [01:21:53](#)

ادعو الى الله على بصيرة. الآية. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوا -

ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من يا ائمة الدعاء على فقرائهم فانهم اضاعوا فلذلك فاياك وكوائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخرجه -

وله ما عن تهليل سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله طوله يفتح الله على يديه ثبات الناس يذوقون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها - 01:22:53

فقال اين علي ابن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عليه وارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له. فبرأك ان لم يكن به ودعك فيعضان رأيك فقال انفذ على رشك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله -

الى ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يذوقون ان يخوضون. قال الشارح رحمه الله قوله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله لما ذكر المصنف رحمه الله التوحيد وفضله والخوف من ضده نبه بهذه الترجمة على انه لا ينبغي لمن عرف ذلك ان يقتصر على نفسه - 01:23:33

يجب عليه ان يدعو الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة كما هو سبيل المرسلين واتباعهم قال الله تعالى ومن احسن قولاً ممن الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. وقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 01:23:53 انا ومن اتبعني الاية قل ايا اي قل يا محمد هذه الدعوة الى التوحيد سبيلي اي طريقتي ادعو الى الله على بصيرة. قوله رحمه الله اي قل يا محمد هذه الدعوة الى اخر ما ذكر. موافق - 01:24:13

حال كثير من المفسرين الذين يذكرون النداء الموجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد وهذا خلاف الادب الكامل معه. كما اشار الى ذلك عبد الحميد بن باديس في - 01:24:33

الاخيرة من تفسيره فان الله سبحانه وتعالى لم ينادي رسوله صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد تعظيماً ان له الادب معه ان يقال في مثل هذه المواقع قل يا رسول الله هذه الدعوة الى التوحيد الى - 01:24:53

اخر ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى. نعم. ادعو الى الله على بصيرة اي معرفة وحجة انا ومن اتبعني من امن بي ايضا يدعو الى الله تعالى وسبحان الله اي قل انزهه تنزيهنا عن الشرك وما انا من المشركين اي انا بريء - 01:25:13

من اهل الشرك به لست منهم ولا هم مني. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه التنبيه على الاخلاص لان كثيراً من الناس لو دعا الى الحق فهو يدعو الى وان البصيرة من الفرائض. فقال ابن القيم رحمه الله في معنى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

بالتي هي احسن الاية ذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة اقسام بحسب حال المدعو فانه اما ان يكون طالباً للحق محباً مؤذراً له على غيره اذا عرفه فهذا يدعى بالحق ولا يحتاج الى موعظة وجدال ولا يحتاج الى موعظة وجدال واما ان يكون مشتغلاً -

للحق لكن لو عرفه واثره واتبعه فهذا يحتاج الى الموعظة بالترغيب والترهيب واما ان يكون معارضاً معارضاً فهذا يجادل بالتالي هي احسن ان رجع والا انتقل معه الى الجلال ان امكن انتهى قوله ان والا انتقل معه الى الجلال. يعني القتال - 01:26:13

فان رجع وان لم تقل معه الى البلاد ان امكن انتهى. قوله ان رسول الله في النسخة هذه في الاول قال هذا يدعى بالحق لعلها فهذا يدعى بالحكمة هذا هو المعروف في كلام ابن القيم في مفتاح دار السعادة - 01:26:33

كلام شيخه قبله وكلام ابن ابي العز في شرح الطحاوية بعده. فان من كان كذلك يدعى بالحكمة تبعاً لما جاء في نسق نعم. قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي قوماً من اهل الكتاب وكان بعث معاذ سنة - 01:26:53

قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل آخر سنة تسع بعثه صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه ومعلما وحاكما وكان فيه طوائف من اليهود والنصارى فنبهه على ذلك ليتبها لمناظرتهم. قال الحافظ هو كالتوطئة للتوصي هو - [01:27:13](#)

هذه الوصية قول الحافظ رحمه الله هو كالتوطئة للوصية أي كالتقدمة الممهدة للوصية المرادة فانه قد ذلك تمهيدا ليعي الوصية التي اوصاه بها. نعم. قوله فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا - [01:27:33](#)

اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدا الله اشار المصنف بهذه الرواية الى التنبيه على معنى شهادة ان لا اله الا الله فان معناها توحيد الله عبادة ونفع عبادة ما سواه في رواية للبخاري فقال ادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال شيخ الامام عبدالرحمن بن حسن رحمه الله - [01:27:53](#)

لابد في شهادة ان لا اله الا الله من سبع عند الله من سبعة شروطه لا تنفع قائلها الا باجتماعها احدها العلم المنافي للجهل اليقينون هي الشك الثالث القبول المنافي للرد الرابع انقياد المنادي للترك الخامس الاخلاص المناهي للشرك السادس الشرك المنافي للكذب السابع - [01:28:13](#)

المحبة المنافية لودها وفيه دليل على ان التوحيد الذي هو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وترك العبادة ما سواه هو اول واجب انتهى. وقد جمع بعضهم هذه الشروط فقال اعلم وايقنا وانقد واقبلي احب واخلص واصدقن حكمك ليصدقن حكمك - [01:28:33](#)

واصدقن حكمك. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا البيت الجامع للشروط. ولم يذكر قائله وانقد بسكون الدال ليستقيم الوزن واحسن من هذا البيت قول سعد ابن حمد ابن عتيق رحمه الله تعالى علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد وقبول لها وزيد ثامنها الكفران - [01:28:53](#)

الكبران منك بما سوى الاله من الاوثان قد اله. نعم. قوله فانهم اضاعوك لذلك اي شهدوا انقادوا فاعلموهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فيه ان الصلاة اعظم واجب بعد الشهادتين فيه ان - [01:29:23](#)

اعظم واجب بعد الشهادتين قوله فانهم اطاعوك بذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم ان خص النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء لان حقهم في الزكاة اكد من حقه اكل من حق بقية الاصناف الثمانية وفيه دليل على انه يكفي اخراج - [01:29:43](#)

في صنف واحد قوله فانهم اطاعوه وفيه دليل على انه يكفي اخراج الزكاة في صنف واحد اي نوع واحد من اهلها فلو جعلها في الفقراء كفى ذلك ولا يلزمه ان يفرقها بين الاصناف الثمانية او - [01:30:03](#)

بين بعضها بل يكفي اخراج زكاته في واحد منها. نعم. قوله فانهم اطاعوك لذلك فنياك وكرائم اموالهم اي خيار المال واتق دعوة المظلوم ان يجعل بينك وبينها وقاية بالعدل وترك الظلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. هذه الجملة مفسرة لضمير - [01:30:23](#)

شأنني اي فإنها لا تحجب عن الله. وفي الحديث البداء بالاهم فالاهم والتعليم بالتدريج. ولم يذكر الصوم والحج في هذا الحديث. فهما من اركان الاسلام لان الصوم من الاعمال الباطنة والحج لا يجب على المستطيع الا مرة واحدة في عمره. وانما ذكر الاعمال التي يقاتل عليها وهي التوحيد والصلاة والزكاة. كما - [01:30:43](#)

قال تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. قوله رحمه الله في الحديث البداء بالاهم. فلا هم والتعليم وبالتدريج فائدة منقولة عن امام الدعوة في مسائل هذا الباب. وهذا البناء شائع - [01:31:03](#)

في كلام اهل العلم يريدون به البداء بالاهم ثم التدلي الى ما بعده الا ان هذا لا يساعد عليه الوضع اللغوي؟ فان الوضع اللغوي يقتضي ان يكون المعنى الابتداء بامر مهم ثم الترقى الى - [01:31:23](#)

ما فوقه وهم لا يريدون الترقى وانما يريدون التدلي فيقدم الانسان اهم المهمات ثم يعتني بما دونه والافى لغة في ايضاح المعنى المقصود ان يقال البداء بالاهم فالاهم فيبدأ الانسان - [01:31:43](#)

بالغ الاهمية ثم يعقبه بما كان مهما. نعم. قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه الحديث فيه فضيلة عظيمة - [01:32:03](#)

علي رضي الله عنه وفيه اعلم من اعلام النبوة قوله فاعطاه الراية وقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم. اي امضي على رفقك من غير عجلة لا تنزل بثناء ارضهم وبه الادب عند القتال وترك العجلة والطيش والاصوات التي لا حاجة اليها. قوله ثم ادعوه من

الاسلام اي الذي هو معنى شهادة ان لا اله - [01:32:23](#)

الله وان محمدا رسول الله قوله واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه وهو كما في الحديث الاخر امرت ان اقاتل الناس

حتى يقولوا لا اله الا الله - [01:32:43](#)

فاذا قالوها اعصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. في الحديث الاخر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله الله يقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله

تعالى. قال الامام ما لك في الموطأ الامر - [01:32:53](#)

عندنا في من منع فريضة من فرائض الله تعالى فلم يستطع المسلمون اخذها منه كان حقا عليهم جهاده قوله والله لان يهدي الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اي خير لك من الابل الحمر وهي من انفس اموال العرب وتشبيه امور الآخرة بامور الدنيا انما هو

للتقريب الى - [01:33:13](#)

والا فموضع قدم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. قال الله تعالى ما هذه الحياة الدنيا الالهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو

كانوا يعلمون. قال الامام رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [01:33:33](#)

وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. وقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون

الا الذي فطرني الاية. وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية. وقوله - [01:33:53](#)

من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. الاية في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا

الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وشرح هذه الترجمة ما بعدها - [01:34:13](#)

من الابواب قال الشارع رحمه الله قوله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هذا من عطف الدال على المدلول. قوله رحمه الله

هذا من عطف الدال على المدلول الدال هو المرشد. والمدلول هو المعنى المرشد اليه. وشهادة ان لا اله الا الله - [01:34:33](#)

كلمة دالة على معنى هو توحيد الله سبحانه وتعالى. فالمجنون هو التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله دالة على هذا المعنى مرشدة اليه.

نعم. قوله قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. الاية يتبين معنى هذه الاية بذكر ما قبلها

وهي قوله - [01:34:53](#)

ويدعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين ادع الذي اذا زعمتم

انهم الهة من دونه كالملائكة والنبیین وغيرهم فلا يملكون كشف الضر عنكم بالكلية ولا تحويلا الى غيركم اولئك الذين يدعون -

[01:35:23](#)

النبیین والملائكة وفي قراءة تدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القرية ولهذا قال ايهم اقرب اي يتقربون الى الله بالعمل الصالح

ويتضرعون اليه بطلب الدرجة العليا فيرجون رحمته ويخافون عذابه فكيف يستحقون اللوہية؟ ان عذاب ربك كان محظورا ويحذر

- [01:35:43](#)

منه كل شيء حتى الرسل من الملائكة والبشر قوله وقوله رحمه الله فكيف يستحقون اللوہية اي من كان انا يدعو الله فانه لا

يدعى من دونه. فانما يدعى من لا يدعو غيره - [01:36:03](#)

من دعا الله فهو محتاج اليه. مضطر الى الاستغناء به. والغني هو الله سبحانه وتعالى على وحده فهو المستحق ان يدعى دون غيره.

فمن يدعو الله لا يدعى من دونه. نعم - [01:36:23](#)

قوله وقوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الاية يقول تعالى مخبرا عن خليله ابراهيم امام

الحنفاء انه تبرأ من ابيه وقومه في عبادتهم الاوازن فقال انني براء مما تعبدون الا - [01:36:43](#)

الذي غبرني فانه سيهدين اي الى دينه. قال قتادة كايدهم كانوا يقولون الله ربنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فلم يبرأ من ربه قوله قال قتادة كايدهم اي عملهم بالمكيدة فانه - [01:37:03](#)

مما يعبدون وهم يزعمون انهم يعبدون الله فكايدهم بالبراءة من معبوداتهم بالاستثناء فانه استثنى من هذه المعبودات الله سبحانه وتعالى فلم يبرأ عليه الصلاة والسلام من ربه مجئه بالاستثناء في قوله الا الذي فطرني. نعم. وجعلها كلمة باقية وهي لا اله الا الله في عقبها - [01:37:23](#)

لا يزال فيهم من يوحد الله تعالى لعلهم يرجعون. لا اله الا الله في بقائها اشير اليه بالاحاديث الواردة في الطائفة المنصورة والفرقة الناجية. فاحاديث الطائفة المنصورة والفرقة الناجية راجعة الى هذه الآية. فان الله قال وجعلها كلمة باقية في عقبه. مشيرا الى بقاء التوحيد - [01:37:53](#)

في عقب إبراهيم وهم ذريته ومنهم العرب. فما بقيت هذه الذرية فإن التوحيد فيهم باق. نعم لعلهم يرجعون اي لعل المشركون يرجعون الى دين ابراهيم قوله وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [01:38:23](#) الآية الاحبار العلماء والرهبان العباد اي حرموا عليهم الحلال وحلوا لهم الحرام فاطاعوهم وتركوا كتاب الله تعالى اتخذوا المسيح ابن مريم الها من دون الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. اي هو الله الاحد - [01:38:43](#) المنزه عن شريك وولده قوله وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الآية اي يجعلون مع الله امثالا يعبدونهم معه ويحبونه كحبه قوله رحمه الله ان يجعلون مع الله امثال متضمن لتفسير الند - [01:39:03](#) المتين وليس الند مقصورا على هذا المعنى. بل لا يكون الشيء ندا لغيره حتى يجمع امرين احدهما المشابهة والمماثلة وثانيهما المنافرة والمخالفة فاذا اجتمع المعنيان جميعا صار الشيء ندا لغيره. واما مجرد المشابهة والمماثلة فلا تكفي - [01:39:23](#)

ندية بل لابد من المشابهة والمماثلة مع وقوع المنافرة والمخالفة. نعم. والذين امنوا حبا لله اي اثبت وادوم على حبه من المشركين لانهم لا يختارون على الله ما سواه. ولو يرى لو يعلم الذين ظلموا باتخاذ الاندال - [01:39:53](#) اذ يرون العذاب اي عاينوا يوم القيامة ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. اي لعرفوا مضرة الكفر وان اتخذوا من الاندال لا ينفعهم. قوله والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم - [01:40:13](#) ماله ودمه قال المصنف وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها لا بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعون الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون - [01:40:33](#)

عندها قال الخطابي على قوله صلى الله عليه وسلم اردت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله معلوم ان المراد بهذا اهل البلاد دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف ولا يرفع عنهم السيف. قال شيخ الاسلام ابن تيمية كل - [01:40:53](#)

طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة يجب قتالهم حتى يلزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناظرين بالشهادتين وملتزمين كما قاتل ابو بكر والصحابه رضي الله عنهم مانعي الزكاة وعلى هذا اتفق الفقهاء بعده انتهى ملخصا قوله وحسابه على - [01:41:13](#) اي هو الذي يتولى حسابه فان كان صادقا جازاه الى جنات النعيم وان كان منافقا عذبه العذاب الاليم واما في الدنيا فالحكم على الظاهر قوله وشرح وهذه الترجمة لما بعدها من الابواب اي لان ما بعدها فيه ما يبين التوحيد ويوضح معنى لا اله الا الله وفيه ايضا بيان اشياء كثيرة من الشرك الاصغر - [01:41:33](#)

الاكبر وما يوصل الى ذلك من غلو والبدع ففيه ايضا من ادلة التوحيد اثبات صفات الكبائر لله عز وجل وتنزيهه عن ما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى قال الامام رحمه الله باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه. وقول الله تعالى قل افرأيت ما تدعون من دون - [01:41:53](#)

ان ارادني الله بيوض هل هن كاشفات ضره؟ الآية وعن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من

صفر فقال ما قال من الواهنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انزع هذا فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. رواه احمد بسند لا بأس به - [01:42:13](#)

وله عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه مرفوعة من تعلق تميمة فلا اتم الله له ومن تعلق وداعة فلا ودع الله له. وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك - [01:42:33](#)

وابن ابي حاتم عن حذيفة رضي الله عنه انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله تعالى وما يؤمن اثرهم بالله الا وهم مشركون. قال شارح رحمه الله قوله باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوها لرفع البلاء او دفعه رفع البلاء ازالته بعد نزوله ورفض دفعه ومنعه قبل نزوله - [01:42:43](#)

قوله هو قول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر لن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن رحمة هذا بيان انها لا تنفعه ولا تضره فلا خوف منها. قل حسبي الله حسب قل حسبي الله قل حسبي الله هو كاف في - [01:43:03](#)
اصابة النفع ودفع البلاء عليه يتوكل المتوكلون قوله عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ردا في يده حلقة من صفر فقال ما هذه؟ قال من الواهنة هي عرق يأخذ في المنكبي في اليد كلها. قوله قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. اي ضعفا وانما - [01:43:23](#)

ما نهى عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من اللام وفيه اعتبار المقاصد قوله فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا لانه شرك قال وبه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر. قوله رحمه الله قال المصنف اي امام الدعوة وفيه شاهد لكلام - [01:43:43](#)
اي ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اثار تدل على ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر فلو فعل الانسان شيئا من الشرك الاصغر فانه اكبر من الكبائر. ووجه ذلك كما - [01:44:03](#)

الشيخ سليمان ابن عبد الله في تيسيره العزيز الحميد والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد ثم اخذه هما جماعة هو ان الشرك الاصغر لا يغفر ابدا. واما الكبائر فان فاعلها تحت مشيئة - [01:44:23](#)

الله عز وجل ان شاء الله سبحانه وتعالى غفر له وان شاء عذبه فلم يغفر له. فمن هذه الحيثية صار الشرك الاصغر اكبر من الكبائر. فتعليق التمام والحلف بغير الله سبحانه وتعالى اكبر من الزنا ولو كان زنا - [01:44:43](#)

بالام او بالبت او بحليلة الجار. لان الزنا مهما عظم فهو كبيرة تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى ان شاء عذب الله سبحانه وتعالى فاعلها وان شاء غفر له واما الشرك الاصغر فان الله سبحانه - [01:45:03](#)

انا لا يغفره ابدا. وعلى هذا القول قدماء اهل السنة والجماعة. اما ما صار في كلام الناس من التفريق بين الاحادي جنس فهذا كلام لم يدرك قائله مأخذ المسألة والحيثية المعلقة بها فان مأخذ المسألة - [01:45:23](#)

هو امتناع مغفرة الشرك الاصغر. واما الكبيرة فانها داخلة تحت مشيئة الله. فقد يغفر لصاحبها وقد لا يغفر له فاعلها فمن اجل هذا صار الشرك الاصغر اكبر من الكبائر. نعم. قوله فانك لو مت وهي عليك ما - [01:45:43](#)

نحن ابدا لانه فيه الانكار وفيه الانكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك قوله من تعلق تميمة فلا اتم الله له من تعلق ودعة فلا ودع الله له اي علقها متعلقا بها قلبه في طلب خير او دفع شر. قال ابو السعادات التمام جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب - [01:46:03](#)

علقها تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فافضله الاسلام رحمه الله قال ابو السعادة هو ابن الاثير صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث. ونقل شراح الحديث من كتب ابن الاثير يريدون به هذا - [01:46:23](#)

الكتاب ويريدون من ابناء الاتيم صاحب كتاب النهاية. فان ابناء الاتيلي ثلاثة كلهم يقال له ابن الاسير ومنه صاحب النهاية في غريب الحديث. وقد فسر التمام بانها خرزات كانت عند العرب تعلقها على اولادك - [01:46:43](#)

وهذا معنى التميمة باعتبار ما كانت عليه العرب. واما باعتبار حقيقتها فان التميمة عوذة توبة تعلق فيجمع فيها بين الكتابة والتعليق. وقد ينوب عن الكتابة غيرها لكن الاصل كونها كتابة وهي معلقة لان التميمة تفارق الرقية من جهة التعليم - [01:47:03](#)

فان الرقية عودة متلفظ بها ينفذ بها على المريض. واما التميمة فانها تعلق تعليقا نعم. وقوله فلا اتم الله له دعاء عليه اي لا اتم الله ما

اراده. فقله فلا ودع الله له الا تركه - [01:47:33](#)

وسكون قوله وفي رواية من هو اذا تركه في دعة وسكون اي في راحة وسعة من امره. نعم قوله وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك هذا حديث اخر رواه الامام احمد وايضا عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:47:53](#)

اقلب اليه راق فبايع تسعة وامسك عن واحد فقالوا يا رسول الله بايعت تسعة وامسكت عن هذا فقال ان عليه تميمة فادخل يده فقطعها قوله رحمه الله هذا حديث اخر اي هذه الجملة اي هذه الجملة حديث اخر وما كان - [01:48:13](#)

حديثا اخر غير الحديث المتقدم فلا يقال فيه وفي رواية كما اشار الى ذلك الشيخ سليمان ابن عبد الله هذا الموضع من شرحه على كتاب التوحيد المسمى بتيسير العزيز الحميد. فقول المصنف وفي رواية يوههم ان - [01:48:33](#)

هذه الجملة قطعة من الحديث المتقدم وهي حديث مستقل برأسه وما كان حديثا مستقلا برأسه لا يقال فيه وفيه رواية بل يقال وفي حديث اخر. نعم. فقال من تعلق تميمة فقد اشرك قال ابو السعادات انما جعلها شركا - [01:48:53](#)

انهم ارادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الازي من غير الله الذي هو دافعه هذا الذي نقله المصنف رحمه الله تعالى عن ابي السعادات بن الاكيل في وجه كونها شركا يبينه ان مقصودهم كونها سببا - [01:49:13](#)

فهم تعلقوا بها معتقدين انها سبب لحصول مقصودهم في دفع البلاء او رفعه والتمايم ليست من الاسباب الشرعية ولا القدرية والتعلق بسبب شرعي بسبب غير شرعي ولا قدرى اذ هو من جملة الشرك الاصغر. فالتمايم عدت شركا لانها سبب ليس من الاسباب -

[01:49:33](#)

الشرعية ولا القدرية فالتعلق به وقوع في الشرك. نعم. احسن الله اليك. قوله انت من ولابن ابي حاتم عن حديبة انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى اي عن الحمى وكان الجهال يعلقون التمايم والخيوط ونحوها لدفع الحمى - [01:50:03](#)

قوله فقطعه وتلا قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فيه صحة الاستدلال على الشرك الاصغر بما انزله الله بالشرك الاكبر بشمول ودخوله في مسمى الشرك والله اعلم. قال الامام رحمه الله باب ما جاء في الرقى والتمايم في الصحيح عن ابي بشير

الانصاري رضي الله عنه انه - [01:50:23](#)

كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فارسل رسولا الا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم رواه احمد وابو داود وعن ابي الله

ابن عكيم مرفوع - [01:50:43](#)

تعلق شيئا وكل اليه رواه احمد احمد والترمذي. التمايم شيء يعلق على الاولاد يتقون به العين. لكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يلخص فيه ويجعله من المنهج عنه منهم ابن مسعود رضي الله عنه والرقى هي التي تسمى العزائم

وخص منها الدليل ما خلى من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله - [01:51:03](#)

عليه وسلم يزعمون انه يحب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته. وروى احمد رويغف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اول الفعل لعل الحياة ستغول بك فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد - [01:51:23](#)

او استنجى برجوع دابة او عظم فان محمدا بريء منه. عن سعيد بن جبير قال من قطع تميمة من انسان كان كعدل رقبة رواه وكيع وله عن ابراهيم قال كانوا يكرهون التمايم كلها من القرآن وغير القرآن قوله باب ما جاء في الرقى والتمايم اي من النهي وما ورد عن -

[01:51:43](#)

رضي الله عنهم في ذلك قوله رحمه الله باب ما جاء في الرقى والتمايم اي من النهي وما ورد عن السلف ذلك اولى من ان يقال اي من بيان حكمها فليست الرقى كلها مما نهى عنه. ففي صحيح مسلم ان - [01:52:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا. فحين اذ حمل تبويب المصنف على ارادة بيان حكم اولى من حملة على بيان على ارادة بيان النهي لان من هذه الاشياء المذكورة في الترجمة - [01:52:23](#)

ما لم ينهى عنه وهو الرقى الشرعية. نعم. احسن الله اليك. وقوله عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض

اسفاره فارسل رسولا الا يبقى ان في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت شك الراوي هل قال شيخه قلادة واطلق - [01:52:43](#)
وقيدها بقلادة الوتر وهو احد اوتى الوتر او هو احد اوتى للقوس كان اهل الجاهلية اذا اخلوا لقالوا الوتر وابدلوه بغيره وقلدوا به
الدواب اعتقاده منهم انه يدعو عند دابة العين قوله ان الرقع والتمائم قوله بقلادة الوتر هو الحبل الذي يشد في طرفي -

[01:53:03](#)

القوس يسمى وترا. وكان اهل الجاهلية يجعلونه قلادة يريدون بها التوقي من شر العين. نعم. قوله ان الرقى والتمائم والسورة شرك.

هذا الحديث له قصة وهي ما رواه ابو داود عن زينب امرأة عبد - [01:53:23](#)

ابن مسعود قال قالت ام عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا؟ قلت خيط وقيل فيه قالت فاخذه ثم قطعه ثم قال ال عبد الله
الاغنياء عن الشرك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ان الرقى والتمائم والتوبة شرك. فقلت قد كانت - [01:53:43](#)
عيني تقذف وكنت اختلف الى فلان يهودي فاذا رقى سكتك. فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده. فاذا وكف عنها
انما كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك

شفاء - [01:54:03](#)

الا يغادروا سقمه. قال الخطابي وكان عليه السلام قد رقى ورقيه وامر بها واجازها فاذا كانت بالقرآن وباسماء الله فهي مباحة او
مأمور بها وانما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا او قولا يدخله الشرك. الذي ذكره المصنف

رحمه الله تعالى - [01:54:23](#)

الا نقلنا عن الخطاب فيه بيان ان الرقى منها ما لم ينهى عنه وهي الرقى الشرعية وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يجمعها
في قوله لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فاذا خلت الرقى من - [01:54:43](#)

شرك فلا بأس بها. واما الرقى الشركية التي تشتمل على الشرك فانها محرمة منهي عنها وهي من جملة انواع الشرك وصوره. فالنهي
عن الرقى مخصوص بالنهي عن الرقى الشركية دون الشرعية. وتقدم ان الرقية هي عوذة ملحوظة ينفت بها على - [01:55:03](#)

المريض وغيره. نعم. قوله من تعلق شيئا وكل اليه اي وكله الله الى ذلك الشيء الذي تعلقه فمن تعلق بالله وفوض امره اليه كما هو من
تعلق بغيره وكله الله اليه وخذله. قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته. قوله - [01:55:33](#)

الروبيعة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويدي على ان الحياة ستطول بك فيه علم من اعلام النبوة فانه قالت الى
سنة ست وخمسين قوله رحمه الله فان رويبا طال حياته الى سنة ست وخمسين وماتا بافريقيا وكان - [01:55:53](#)

اخر الصحابة الذين ماتوا فيها. نعم. قوله فاخبر الناس ان من عقد لحيته اي تكبرا وعجبا. ومثله بذل الشوارب وفي الحديث الاخر
قصوا الشوارب واعفوا للحي رحمه الله فاخبر الناس ان من فاخبر الناس ان من - [01:56:13](#)

فقد لحيته وفسر المصنف العقد بارادة عقدها على ارادة التكبر والعجب وهذا يذكره كثير من الشراح ولم يذكروا مأخذ التكبر و
العجب ولعله اظهار القوة وكمال الصورة. وذكر الابهري كما في شرح الملا علي طاري على مشكاة المصابيح وجها اخر مما يندرج في

جملة - [01:56:33](#)

بالتكبر والعجب بالنفس وهي ان العرب كان اذا تزوج احدهم زوجة واحدة عقد عقدة واحدة واذا تزوج زوجتين عقدا عقدتين وهذا
من جملة ما يندرج ايضا في التكبر والعجب. وذكر - [01:57:13](#)

جماعة من اهل العلم معان اخرى للمقصود بعقد اللحية فقول انه نهى عن لما فيه من مشابهة النساء في تجعيد شعرهن وتعقيده وقيل
نهى عن ذلك لان انه من زي الاعاجم الذي يتميزون به فالأعاجم تفعل ذلك وقيل انه نهى - [01:57:33](#)

عنه لان العرب كانت تفعله تتقي به العين بتشويه الصورة. فان الذي يعقد لحيته يشوه صورته بهذا والحامل له على ذلك ابتغاء دفع
العين وكل هذه المعاني محتملة واشبهها الاخير - [01:58:03](#)

وان كان ذاكره قليلا بين اهل العلم. وذهب القصد الى مذهب اخر في هذا الحديث خالف به غيره فزعم ان هذا الحديث وقع فيه غلط
وان لفظه ان من عقد لحاء وذكر في كتاب الدلائل في غريب الحديث ان العرب كانت اذا قضت حجها - [01:58:23](#)

أخذت من لحاء شجر الحرم ففتلته وجعلته حبالا وازمة الابل والخيول لتأمين بذلك من الشر والمكروه. وهذا الذي ذكره السرقصدي في كتاب حسن من جهة المعنى لكن الرواية لم تأتي به كما ذكره ابن دقيق العيد. فحيث تخلفت الرواية به - [01:58:53](#) لم يمكن المصير اليه فانه شيء يقبل دراية لكن الرواية تأبى فان الحديث بلفظ من عقد لحيته نعم او تقلد وترا يريد تميمه اي حبله في عنقه او اي حبله في عنقه او عنق - [01:59:23](#)

او استنجى برجيع دابة او عظم فان محمدا بريء منه. وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا لا تستنجوا بالروث ولا العظام فانه زاد اخوانكم من الجن قوله من قطع تميمه من انسان كان كعبر رقبة اي كعتق رقبة لانه اعتقه من رق الشيطان قوله كانوا اي اصحاب عبدالله ابن مسعود - [01:59:43](#)

كانوا رضي الله عنهم يكرهون التمايم كلها من القرآن وغير القرآن. قوله رحمه الله اي اصحاب عبد الله بن مسعود يكرهون التمايم والكرهه ها هنا للتحريم فان من السلف من يطلق الكراهة ويريد بها التحريم كما ذكره ابن القيم في اعلام - [02:00:03](#)

من الموقعين وتلميذه ابن رجب في جامع العلوم والحكم وقول ابراهيم كانوا يريد به اصحاب فاذا وجدت فعلا مضافا الى ما يدل على الجمع في كلام ابراهيم النخعي فاعلم انه يريد بذلك اصحاب - [02:00:23](#)

ابن مسعود دون غيرهم. نعم. فقال عبدالله بن عمرو وغيره يجوز تعليق التمايم التي من القرآن واسماء الله وصفاته وحملوا الحديث عن التمايم التي فيها شرك والله اعلم. اشار المصنف في اخر الباب الى القول الثاني في تعليق التمايم القرآنية - [02:00:43](#)

فان من اهل العلم من يرى جواز تعليق التمايم اذا كانت من القرآن او باسماء الله وصفاته قوله الثاني عدم الجواز وهو القول الصحيح فلا يجوز التعليق التمايم ولو كانت من القرآن. وهذه - [02:01:03](#)

المعلقة لا توصف بالشرك من جهة ما تتضمن لكن توصف بالشرك من جهة صورة التعليق فان القرآن شفاء يتداوى به فلا يكون ذلك شركا من جهة التداوي لكن يكون شركا من جهة التعليق فان تعليق القرآن هو تعلق القلب حينئذ - [02:01:23](#)

هذا التعليق هو من جملة الشرك واما ما في التعليق وهو المعلق من القرآن الكريم فانه شفاء وليس شركا قالوا في مثل هذا النوع من التمايم انها تمايم غير شرعية وليست تمايما شركية من جهة ما - [02:01:53](#)

فيها من القرآن الكريم. نعم. قال الامام رحمه الله باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما وقول الله قال افرايتم اللات والعزى ام ايات؟ عن ابي واقد التي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر - [02:02:13](#)

اي المشركين سيرة يعكفون عندها وينوضون بها اسلحتهم يقال لها ذات انوار فمررنا بسيرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذاك انواط كما لهم ذات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل - [02:02:33](#)

موسى باننا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. لتركب النسان من كان قبلكم رواه الترمذي وصححه. قال الشارح رحمه الله قوله بعض من تبرك بشيء او ناحيهما كبقعة وقبر ونحو ذلك اي فهو شرك. قوله رحمه الله اي فهو شرك مصير الى ان - [02:02:53](#)

آ من في الترجمة شرطية فكأن تقدير الكلام من تبرك بشجر او حجر ونحوهما فقد اشرك يجوز ان تكون من موصولة فهي تكون الترجمة باب الذي تبرك بشجر او حجر ونحوهما وتكون الترجمة - [02:03:13](#)

احيانا لحكمه وكلاهما صحيح. نعم. قوله وقول الله تعالى افرايتم الاخرى الايات اللات صنم لدقيق قريش وبني كنانة ومن اهل بني هلال قوله الكم الذكر وله الانثى معناه الذكور من الاولاد وتجعلون لله البنات فانهم يقولون الملائكة وهذه الاصنام بنات الله تعالى الله عن - [02:03:33](#)

علوا كبيرا. تلك اذا قسمة اي جائزة. ان هي الا سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان. برهان تتعلقون به. ان يتبعون الا الظن وما تهوى والانسفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي الرسول والقرآن قال الاعمى تسموا اللات من الاله والعزى من العزيز. وقال ابن عباس - [02:04:03](#)

يرد السويق للحاج فما كفاعته على قبره ذكره البخاري والعزى شجرة ومناه اكمه اكمه قوله ومناة اكملهك ما اسم لما ارتفع من الارض وغلط ممن فرض عن غيره بخلاف اسم الجبل فالجبل يكون لما ارتفع متصلا بغيره واما منفردا فالعرب تسميه اكمة نعم - [02:04:33](#)

فمن يشرك بقبور الصالحين ودعاهم مع الله وطلب منهم جلب المنافع ودفع المضار او اعتقد بالاشجار والاحجار فقد شابه للمشركين في عبادة وعبد مع الله ما لا يملك له ضرا ولا نفع ولا موتا ولا حياة ولا مسورا. قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه - [02:05:03](#) سلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر اي قريب عهد بالكفر. وهم من مسلمة الفتح وفيه دليل على ان غيرهم ممن تقدم اسلامه لا يجهل هذا قوله وللمشركين شجرة يعكفون عندها اي تبركا وتعظيما لها وكانت تعبد من دون الله. وينوطون بها اسلحتهم ان يعلقونها عليها - [02:05:23](#)

فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواضا اشجرة مثلها كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر وفي رواية سبحان الله والمراد تعظيم الله تعالى وتنزيهه. انها السنن اي الطرق قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة شبه - [02:05:43](#)

فقاتلتهم هذه بقول بني اسرائيل لان المعنى واحد. ففيه الخوف من الشرك وان الانسان قد يستحسن شيئا يظن انه يقربه الى الله وهو مما يتعد وهو مما يبعده قوله لتزكن سنن اي طريقه من كان قبلكم ومناهجهم وفيه علم من اعلى ام النبوة. قال الامام - [02:06:03](#) رحمه الله باب ما جاء في الذبح لغير الله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له اية فقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربك كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله - [02:06:23](#)

من معنا والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم. وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار ورجل في ذبابة قالوا يا رأيت ذلك يا رسول الله قال مرط رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه احد - [02:06:43](#)

لا يقرب له شيئا فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقربه. قالوا اقرب لو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار. وقال الاخر وقالوا للآخر قروا قال ما كنت لاقرب لاحد شيئا من دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة. رواه احمد - [02:07:03](#) قوله باب ما جاء. قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء بالذبح بغير الله امين الوعيد وانه شرك بالله عز وجل. قوله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ورزقي وحياي ومما دين الله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. يقول تعالى قل يا محمد قل يا محمد - [02:07:23](#)

هؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون له ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ما اتيه في حياتي ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالسا لوجهه لا شريك له وبذلك الاخلاص امرت وانا اول المسلمين اي من - [02:07:43](#) الامة قوله وقوله تعالى فصل لربك وانحر امره الله ان يداوم على الصلاة مخلصا وينحر البدن على اسمه وحده بخلاف لما عليه المشركون من السجود لغير الله والذبح لغيره. والذبح على غير اسمه قوله ولعن الله من ذبح لغير الله. كمن يذبح للجن او القبر - [02:08:03](#)

او الكواكب لانه مما اهل به لغير الله. فذكر ابراهيم المروزي ان ما ذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه. افتي اهل البخارى بتحريم بتحريمه لانه مما اهل لغير الله. لانه مما اهل به لغير الله لانه مما اهد به لغير الله اي - [02:08:23](#) تعظيما له. والذبح لا يفعل تعظيما الا لله سبحانه وتعالى. نعم قوله لعن الله من لعن والديه وفي الحديث الاخر من الكبائر شتم الرجل لوالديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال - [02:08:43](#)

قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه او الهون لعن الله من اوى محدثا اي منعه من ان يؤخذ منه الحق الذي وجب عليه قوله لعن الله من غير منار الارض اي معارمها وحدودها. وفي الحديث الاخر من ظلم شبرا من الارض طوقه يوم القيامة. طوقه يوم القيامة من سبع اراضين - [02:09:03](#)

وفيه جواز لعن اهل الظلم من غير تعيين قوله دخل الجنة رجل في ذباب اي من اجله ودخل النار رجل في ذباب قالوا كذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لهم صنم لا يجاوزه اي لا يمر به احد ولا يتعداه حتى يقرب له شيئا. وان قل - [02:09:23](#)

رأى لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اغربه. قال له قرب ولو يبالي فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار. فيه بيان عظمة الشرك ولو فيه شيء قليل وانه النار وفيه ان عمل القلب هو المقصود الاعظم قوله وقالوا لآخر قوله وفيه ان عمل القلب هو المقصود الاعظم لان -

[02:09:43](#)

من ذبح الذباب فعله تقربا قاصدا تعظيم الصنم فلم يفعله تخلصا وانما اجابه الى ما دعوه معظما لصنمهم كتعظيمهم. نعم. فيه فيه بيان عظمة الشرك ولو فيه شيء قليل وانه يوجب النار وبه ان عمل القلب هو المقصود الاعظم قوله وقالوا لآخر قرب قال ما كنت

لاقرب شيئا لاحد شيئا دون الله عز وجل - [02:10:03](#)

ضربوا عنقه ودخل الجنة فيه بيان فضيلة التوحيد والاخلاص وفيه معرفة قبح الشرك وقلوب المؤمنين مع كونهم لم يطلبوا منه

الاعمال الظاهرة والله اعلم. قوله مع كونهم لم يطلبوا منه الا العمل الظاهر. اي ذبح - [02:10:33](#)

ذباب فلو فعله تخلصا منهم من غير مواطعة قلبه لم يقدح ذلك في حقه لكن انه عظم عليه فعل الشرك وقبح في نفسه فلم يجبههم اذا

طلبته تعظيما لتوحيد الله سبحانه وتعالى - [02:10:53](#)

تعالى وهذا الحديث الذي ذكره المصنف وجعله من رواية طارق ابن شهاب وعزاه الى احمد هو في كتابه الزهد لاحمد من رواية طارق

ابن شهاب عن سلمان الفارسي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه واسناده صحيح ومثله لا يقال من قبل الرأي - [02:11:13](#)

لانه من الاخبار المغيبة هو خبر عن امة سابقة وما كان كذلك لم يكن مما يقال من جهة الرأي كن له حكم الرفع. نعم. قال الامام رحمه

الله باب لا يذبح لله بمكان ذبح فيه لغير الله - [02:11:33](#)

يذبح نعم باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله فقول الله تعالى لا تقم فيه بدأ الاية عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه قال نذر

رجل ان ينحر ان ينحر ابلا ببوانة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل - [02:11:53](#)

هل كان فيها وثن من اوثار الجاهلية يعبد؟ قالوا لا. قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

او فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم. رواه ابو داود واسناده على شرطهما. قال الشافعي رحمه الله قوله باب

لا يذبح - [02:12:13](#)

مكان يذبح فيه لغير الله وقول الله تعالى لا تقم فيه ابدا. مناسبة الاية للترجمة ان المواضع المعدة للذبح لغير الله يجب اجتناب الذبح

فيها لله كما ان مسجد الضرار لما اعيد لمعصية الله صار محل غضب الله فلا تجوز الصلاة فيه فلا تجوز فيه الصلاة قوله نذر رجل ان

ينحر ابلا ببوانة - [02:12:33](#)

موضع فيه تهامة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها اذن من اوثى ان الجاهلية يعبد؟ قالوا لا فيه المنع من الوفاء

بالنذر اذا كان في المكان - [02:12:53](#)

ولو بعد زواله قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم؟ قالوا لا. المراد بالعيد هنا الاجتماع المعتاد عند اهل الجاهلية. وفيه استئصال

المفتي وسد الذرية قوله رحمه الله العيد هنا الاجتماع المعتاد عند اهل الجاهلية واعتياده عندهم اجتماع معنى - [02:13:03](#)

واظهار السرور فيه. فما كان اجتماعا مشتتلا على ذلك من فرح وسرور وكره ذلك مرة بعد مرة فهو عيد سواء سمي عيدا او سمي

يوما او سمي منتقا او سمي مقاما او - [02:13:23](#)

وسمي مشهدا فان الالفاظ لا تغير المعاني والاحكام معلقة بالحقائق والمعاني دون الالفاظ والمباني. نعم. قال فيه استئصال المفتي

وسد ذريعة وترك مشابهة الكفار قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله فيه دليل على انه

نذر معصية لو كان في الموضع وثن او عيد من اعياد الجاهلية قوله ولا - [02:13:43](#)

فيما لا يملك ابن ادم اي اذا نوى عتق عبدي فلان او نحرنا هذه الناقة فهو لا يملكها فعليه كفارة يمين ولا نذر عليه وكذلك نذر المعصية

والله واعلم قوله وكذلك نذر المعصية اي فيه كفارة هي كفارة اليمين فمن نذر النادر على معصية - [02:14:13](#)

لم يجز له ان يفعله وتجب عليه كفارة اليمين في اصح قولي اهل العلم ما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة

الذي كفارة اليمين. نعم. قال الامام رحمه الله باب من الشرك النذر لغير الله. فقول الله تعالى - [02:14:33](#)

بالنذر ويخافون يوما كان شره مستقرا. فقلوه وما انفقتم من نفق او نذرتم من نذر فان الله يعلمه. وفي الصحيح عن عز رضي الله عنها ان الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطيعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. قال الشارح رحمه الله قوله باب من الشرك النذر لغير الله تعالى - [02:14:53](#)

على ايدي كونه عبادة يجب الوفاء به اذا نذره لله. فيكون النذر لغير الله تعالى شركا في العبادة. قوله وقول الله تعالى يوفون بالنذر اي بما لا يروه طاعة طاعة - [02:15:13](#)

لله وتقربا اليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي منتشرنا فيتركون معصيته. فدللت الآية على وجوب الوفاء بالنذر والحث ومدح من فعل ذلك طاعة لله ووفاء لما تقرب به اليه. قوله وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه. ايما ان ثقلتم من نفقة - [02:15:23](#)

او كثيرة حق او باطل اولى لفظ من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه. وما للظالمين من انصار وما للظالمين اي الذين يضعون المال في غير موضعه من انصار اي ينصرونهم ويمنعونهم من العقوبة قوله من نذر ان يطيع الله فليطعه اي فليفعل ما نذره من طاعة الله - [02:15:43](#)

من نذر ان يعصي ان يعصي الله فلا يعصه زاد الطحاوي وليكفر عن يمينه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى بيان معاني الدالة المذكورة في هذا الباب. وليس في شيء منها ما ترجم به المصنف صراحة فليس - [02:16:03](#)
فيها خبر عن من نذر لغير الله فقد اشرك. لكن ذلك يستدل به من جهة الدالة بدلالتها على ان النذر عبادة. فاذا كان النذر عبادة فان صرفها الى الله توحيد. وتحويلها الى غيره - [02:16:23](#)

شرك وتنديد. فمن هذه الجهة صارت الدالة المذكورة في الباب دالة على مقصود المصنف من الترجمة نعم احسن الله اليك قال امام الدعوة رحمه الله باب من الشرك الاستعاذة بغير الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون - [02:16:43](#)
رجال من الجن فزادوهم رهقا عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحم منزله ذلك. رواه مسلم. قال الشارح رحمه الله قوله بعض من يشتكي الاستعاذة بغير الله - [02:17:03](#)

الاستعاذة بالالتزاء والاعتصام من العبادات التي امر الله تعالى بها عباده فما كان عبادة لله فصرفه لغير الله شرك. قوله رحمه الله الاستعاذة الانتزاء والاعتصام تقدم ان الاستعاذة شرعا هي طلب العود من الله عند ورود المخوف - [02:17:23](#)
والاعتصام تفسير لحقيقة طلب العوذ. نعم. قوله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم كان اهل الجاهلية اذا نزلوا واديا قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه - [02:17:43](#)
الجن الانس زاد الجن الانس رهقا. زاد الجن الانسان. فزاد الجن الانس رهقا. اي خابة ارهابا قال عكرمة كان اذا نزل الانس واديا هرب الجن منهم فلما سمع الجن بقول انس يعوذ بها اهل هذا الوادي قالوا نراهم يفرقون منا كما - [02:18:03](#)
منهم بدلوا من الانس فاصابوهم بالجنون والخل. قوله من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك شرع الله لاهل الاسلام ان يستعيذوا به وباسمائهم وصفاته بدلا مما يفعله اهل الجاهلية من الاستعاذة بالجن. قال القرطبي - [02:18:23](#)

هذا خبر صحيح وقول صادق عن الناس قد صدقه دليلا ودليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلن يضرني شيء الى ان تركته فلدغ عقرب بالمهدي ليلي فتفكرت في نفسي فاذا بي قد نصيب ان اتعوذ بتلك الكلمات قال الامام رحمه الله - [02:18:43](#)
من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره. وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الآية. وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الآية. فقلوه ومن اضل ممن -

[02:19:03](#)

من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة الايتين. فقلوه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويتم السوء. وروى الطبراني باسناده انه

كان في النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. من هذا المنافق قال النبي صلى الله عليه - [02:19:23](#)

وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. قال الشارح رحمه الله قوله باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره. الاستغاثة الاستغاثة هي الغوث وهو ازالة الشدة. وعطف الدعاء على الاستغاثة للعصر العام على الخاص بينهما عموم - [02:19:43](#)

يجتمعان في مادة وينفرد الدعاء عنها في مادة فكل دعاء وليس كل دعاء استغاثة قوله وقول الله تعالى قوله رحمه الله استغاثة هي طلب الغوث اي من الله سبحانه وتعالى. فان هذه هي الاستغاثة الشرعية. وان تكون للعهد - [02:20:03](#)

استغاثة شرعا هي طلب الغوث من الله عند ورود الضرر. والضرر هو الشدة التي تنزل بالعبد. ثم بين المصنف ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. فالاستغاثة فرد من افراد الدعاء فكل استغاثة دعاء - [02:20:23](#)

لأنها تشتمل على الطلب وليس كل دعاء استغاثة. لان الاستغاثة تنحصر بوقت ورود الضرر وخوف حلول الشدة ولا يكون كل دعاء كذلك. نعم. قوله هو قول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك - [02:20:43](#)

ولا يضررك كيف لا يقدر على النفع والضرر الا الله. فان فعلت اي عبدت غيره فانك اذا من الظالمين الواظعين العبادة غير موضعها. قوله رحمه الله العبادة في غير موضعها بناء على معنى الظلم الذي تقرر عند المحققين - [02:21:03](#)

وهو ان ظلم وضع الشيء في غير موضعه كما اطال في بيانه ابو العباس ابن تيمية في شرح حديثه ابي ذر يا عبادي اني حرمت الظلم في رسالة مفردة ومن جملة وضع الشيء في غير موضعه جعل العبادة لغير - [02:21:23](#)

لله عز وجل فانها اظلم الظلم. نعم. وان يمسسك الله بضر يصيبك بما لا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. قوله وقوله تعالى فابتغوا عند الله رزقا اي اطلبوه من الله وحده فانه الخالق الرازق - [02:21:43](#)

اعبدوه لا تعبدوا معه غيره واشكروا له امتثال امره واجتناب نهيه والاعتراض بنعمته اليه ترجعون فاستعدوا للقاءه فسيجازي كل عامل قوله وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة اي لا اضل ممن يعبد مع الله من لا يستجيب له لو سمع دعاءه ابدا - [02:22:03](#)

هم عن دعائهم غاهنون لانهم اما جمالات واما عباد مأمورون مشغولون باحوالهم. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم قال الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من تضمير ان تبعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا - [02:22:23](#)

لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا. ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. قال تعالى ولا - [02:22:43](#)

يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد ان انتم مسلمون؟ وقال تعالى اخرجوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب - [02:23:03](#)

وقال تعالى ويوم يحشرهم ولا يعبدون من دون الله فيقول وانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فمن دعا مع الله غيره ملكا او نبيا او وليا او شجرة له - [02:23:23](#)

ملك او نبت. ملكا او نبيا او وليا او شجرة او حجرا او شمس او قمر. فقد اشرك في عبادة الله غيره. وطلب منهما ليس له. قال وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. قوله وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [02:23:43](#)

جعلوكم خلفاء الارض اي سكانها يهلك قرنا وينشأ يهلك يهلك قرنا وينشأ اخر مع الله يفعل ذلك قليلا ما تذكرون. قوله كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. قيل انه عبد الله - [02:24:03](#)

ابن ابي فقال بعضهم اي بعض الصحابة قيل له ابو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق لانه صلى الله عليه وسلم يقدر على كفاه اذاه - [02:24:23](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاذ به وانما يستغاذ بالله. كره صلى الله عليه وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه. وان كان مما يقدر عليه في - [02:24:33](#)

حماية لله بالتوحيد وسدا لذرائع الشرك وادبا وتواضعا لربه عز وجل. قوله رحمه الله كره صلى الله عليه واله وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه اي لقدرته صلى الله عليه وسلم على اغاثتهم ومن كان قادرا حيا حاضرا - [02:24:43](#)
جاز ان يستغيث به الانسان لكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك حماية لجنب التوحيد وسدا لذرائع الشرك وتواضعا وادبا مع ربه سبحانه وتعالى. وهذا الخبر رواه الطبراني وغيره باسناد ضعيف - [02:25:03](#)

لكنه لو صح فهذا وجهه. نعم. باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا يخلقون ولا يستطيعون لهم نصر الاية. فقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من تضمير الاية. وفي الصحيح عن انس قال - [02:25:23](#)
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقصرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبينهم فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا - [02:25:43](#)

عندما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو ولا صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو من ابن عمرو خالد بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء وبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانزل عشيرتك - [02:26:03](#)
الاقربين فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغني فمن الله شيئا يا صبية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت يا اوي - [02:26:23](#)

من الله شيئا. قال الشارح رحمه الله قوله باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا. من الانداد والاصنام واللاوثان وهم يخلقون ايهم مخلوقون مربوبون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون اي لا يستطيعون لعابديهم نصرا ولا يقدرعون على دفع المكروه عن انفسهم - [02:26:43](#)

بسحر او نحوه قوله وقوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يخبر تعالى ان الهتهم التي يعبدونها لا يملكون شيئا حتى لفافة حتى لفات النوى وهذا عام في الملائكة والانبياء والاصنام وغيرها كما قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم - [02:27:03](#)
لله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيه ما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. قوله شج النبي صلى الله عليه - [02:27:23](#)
وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يبلغ رباعيا؟ رباعيته وكسرت رباعيته فقال كيف يفلحون قوم يشجوا نبينهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. قال ابن عطية كأن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه في تلك الحال يأس من فلاح كفار قريش - [02:27:43](#)
ف قيل له بسبب ذلك ليس لك من الامر شيء اي عواقب الامور بيد الله فامض انت لشأنك ودم على الدعاء لربك. قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي استحقوا العذاب بظلمهم. قال النووي وفي هذا وقوع الاسقام والابتلاء بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. لينالوا - [02:28:03](#)

ذلك جزيل الاجر والثواب ولتعلم الامم ما اصابهم فيأتسوا فيأتسوا بهم فيأتسوا بهم فيأتسوا بهم قوله عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا - [02:28:23](#)
وفي رواية يدعو الى صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو بن هشام وذلك لانهم رؤوس المشركين يوم احدثهم وابو سفيان بحرب انزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. فتاب فعليهم فاسلموا وحسن اسلامهم. ولهذا ما - [02:28:43](#)
بطلان ما يعتقده عباد القبور عباد القبور بالانبياء والصالحين انهم يعلمون الغيب ينفعون من وينفعون من دعاهم ويمنعون من لاذ بحماهم الامر كله لله سبحانه وتعالى قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر

قريش - 02:29:03

او كلمة نحوها اشتروا انفسكم اي بتوحيد الله تعالى واخلاص العبادة له وحده لا شريك له وطاعته فيما امره فيما امر به والانتهاه عما نهى عنه. لا اغني عنكم من الله شيئا اي لا ينفعكم نسبي فلا ينجي من عذاب الله الا الايمان والعمل الصالح. فاذا كان لا ينفع -

02:29:23

بنته وعمته وقربته الا ذلك فغيرهم اولى واحرى. وبالله التوفيق. قال المصنف رحمه الله تعالى فاذا صرح وهو سيد المرسلين بانه لا يؤمن والله شيئا عن سيدته نساء العالمين وامن الانسان انه لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم -

02:29:43

له التوحيد وغربة الدين قوله رحمه الله تعالى في بيان قوله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيئا اي لا نسبي فلا ينجي من عذاب الله الا الايمان والعمل الصالح. اي من قبل نفسي دون الله سبحانه وتعالى. فنسب - 02:30:03

النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفع قربته من قبل نفسه ولكن ينفعهم باعتبار ما ملكه الله عز وجل من الشفاعة لهم كما في حديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي - 02:30:23

وهو حديث مختلف في صحته ولو قيل بصحته فلا يكون مخالفا لهذا الحديث فالمنفي ها هو لا اغني عنكم شيئا من قبل نفسي فمن قبل نفس النبي صلى الله عليه وسلم وباعتبار ما يكون في يده فانه - 02:30:43

لا يغني عنهم من الله شيئا. واما باعتبار ما يملكه الله عز وجل اياه. فان الله عز وجل يملكه الشفاعة. وافد شفاعته صلى الله عليه وسلم هي شفاعته لقربته المؤمنين. نعم. قال الامام رحمه الله - 02:31:03

هذا باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء روت الملائكة خضعا لقوله كانه سلسلة على صفوان -

02:31:23

ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرمها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقياها الى من تحته ثم يلقياها الاخر الى الى من تحته حتى يلقياها على لسان الساحر او - 02:31:43

فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقياها وربما القاها قبل ان يدركه. فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا ويصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعين نواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد

الله تعالى ان يحيي بالامر تكلم - 02:32:03

يوحى اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرخوا لله سجدا نعم رعدة مثل ما قرأ الاخ بالفتح وليست كما شهدت. رعدة شديدة بفتح الراء. نعم. اسأل الله فاذا سمع ذلك اهل - 02:32:23

صعقوا وخرخوا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل عن الملائكة كلما مر ماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل - 02:32:43

بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. قال الشارح رحمه الله قوله باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العليم قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم انكشف اي كشف الفزع عنها مما اصابهم عند سماع كلام الله قالوا اي الملائكة -

02:33:03

هذا قال ربكم قالوا الحق اي قالوا قال القول الحق فهو العري فله العلو الكامل علو القدر وعلو القهر وعلو الذات قوله رحمه الله فله علو كامل وفسره بعلو القدر وعلو القهر وعلو الذات على قول من يجعل انواع العلو ثلاثة والاولى جعله - 02:33:23

وقسمين فان علو القهر من جملة علو القدر. فالمراد بعلو القدر علو قدر صفاته سبحانه وتعالى كما قال تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى كما قال ابن عباس واختاره ابن القيم ومن علو قدره علو قهره لعباده على عباده - 02:33:43

ان الله قاهر لعباده. فانواع العلو هي نوعان اثنان علو الذات وعلو الصفات المراد بعلو الصفات علوها في قدرها. نعم. الكبير الذي لا

اكبر منه سبحانه وتعالى قال الله تعالى - [02:34:03](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. قيل لعبدالله بن مبارك بما نعرف ربنا؟ قال بانه على

- [02:34:23](#)

بائن من خلقه قوله بائن من خلقه اي منفصل عنهم. فان المباينة هي الانفصال والله عز وجل منفصل عن خلقه فهو في السماء. نعم.

قوله اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بيد احدها خضع خضعا لقوله - [02:34:43](#)

لانه سلسلة على صفوانه ينفذهم ذلك اي اذا تكلم الله بالامر الذي يوحيه الى جبريل ضربت الملائكة باجنحتها خضعا خاضعين لقوله كانه على صفوان اي كأن الصوت المسموع سلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس قوله بتفسير هذه الجملة اي كأن الصوت المسموع

- [02:35:03](#)

سلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس تبع فيه من قبله من شراح كتاب التوحيد وهذا الموضع قد اخطأ فيه من تكلم بهذا منهم فان

هذه الجملة تشبيه محض كما ذكره العلامة ابن عثيمين في شرح كتابه التوحيد والله عز وجل - [02:35:23](#)

ليس له شبيه كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والصواب ان يكون المراد تشبيه السماع بالسمع وليس تشبيه

المسموع بالمسموع كما نص عليه العلامة حافظ الحكم في اعلام السنة - [02:35:53](#)

شورى اعلام السنة المنشورة في اعتقاد الطائفة المنصورة. فهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فالمشبه ها هنا هو تشبيه الرؤيا بالرؤية لا تشبيه المرء بالمرء. فان الله لا يشبهه شيء. وكذلك في هذا الحديث المقصود تشبيه

السماع بالسمع - [02:36:13](#)

لا تشبيه المسموع بالمسموع واستماعه وما يقع في اذانهم. واما المسموع فهو الصوت المتكلم به والصوت المتكلم به ها هنا هو صوت

الله سبحانه وتعالى. وهو لا يشبه صوت غيره. فليس المقصود تشبيه - [02:36:43](#)

المسموع بالمسموع وانما تشبيه السماع بالسمع. ومن قال انه صوت السماع صوت الملائكة او غير ذلك خلاف هذا بل هذه مقالة

الجهمية كما ذكره الامام احمد رحمه الله تعالى. نعم - [02:37:03](#)

خذهم ذلك ان يمضي بهم حتى يفرغوا فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فيسألونه فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير

فيقولون فيقولون كل كل كلهم فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فيسمعها مستحقون كلنا كلهم فيقولون كلهم مثل ما قال -

[02:37:23](#)

قال جبريل فيسمعها مسترق السمع ان يسمع الكلمة التي قضاها الله وفي صحيح البخاري عن عائشة مرفوعا ان الملائكة تنزل بالعنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوب توحيه الى الكهان. قوله ومسترق السمع هكذا بعضه فوق

بعض. وصفه سفيان اي ابن عيينة بكفه - [02:37:43](#)

حرفها وبذل بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقياها الى من تحته ثم يلقياها الاخر الى من تحته حتى يلقياها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشاب قوله رضي الله عنه فحرفها اي سفيان وهو ابن عيينة وبدد بين اصابعه وهذا وصف لحال ركوب مشترك السمع من

الجن - [02:38:03](#)

بعضهم على بعض كيف صورة هذا نعم يعني اي ما حرفتها انت كذا وضعتها كذا وضعتها متساوية هي تكون بهذه بهذا الشكل مع التفريق يعني تكون منحرفة كأنها واحد فوق واحد فوق واحد ما تكون هكذا تكون بهذه الصفة كأنها درجات تتعلى فهذا مقصود قوله

فحرفها وبدد بين اصابعه - [02:38:23](#)

يعني فرق بين اصابعه على هذه الصورة التي تشبه صورة الدرج. وهذا من المواضع التي يعرف فيها ان الكتب ولا تنطق بالعلم

وخاصة في معاني الاحاديث النبوية وهي من اهم المواضع التي ينبغي ان يحرص على تلقيها وفهم - [02:38:55](#)

بها نعم. فربما ادركه الشهاب واي النجم قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مئة كذبة اي كاهن او الساحل فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء قال المصنف رحمه الله - [02:39:15](#) الله وفيه قبول النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة قوله وعن النواس هذا الحديث رواه ابن ابي حاتم قوله اذا قالوا رحمه الله هذا الحديث رواه ابن ابي حاتم اي في تفسيره لان اطلاق العزو الى ابن ابي حاتم يراد به تفسيره واسناده - [02:39:35](#)

ضعيف لا يصح. نعم. قوله اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم الوعد تكلم بالوحي. اخذت السماوات منه رجفة اي ارتجفت السماوات منه او قال رعدة شديدة شك من شك من الراوي هل قال رجة شديدة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا - [02:39:55](#)

فروا لله سجدا فيكون اول من يضع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألها ملائكتها ماذا قال ربنا فيقول جبريل قال الحق وهو العلم الكبير. فيقولون كله مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. وفيه فضيلة جبريل عليه - [02:40:15](#)

السلام وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ست مئة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط ومن جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم. رواه احمد. هذا الحديث الذي ختم به المصنف الباب اسناده ضعيف - [02:40:35](#)

لكن الجملتين الاوليين رأى رسول الله وسلم جبريل في صورته وله ستمئة جناح ثابتة في الصحيح. فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته الكاملة مرتين. نعم. قال الامام رحمه الله باب الشفاعة - [02:40:55](#)

وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. فقوله لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - [02:41:15](#) الله لمن يشاء ويرضى فقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ما يملك لا يملكون مثقال ذرة في السماوات وما في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم - [02:41:35](#)

ومنهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نهى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره او قسط منه او يكون عوناً لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة - [02:41:45](#)

التي يظنها المشركون هي منتهاية يوم القيامة كما نفع القرآن كما نفعها القرآن. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ شفاعتي اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا - [02:42:05](#)

اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكن لمن اشرك بالله. وحقيقتها ان الله سبحانه هو الذي يتوسطاً على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكره ويجعل المقام المحمود. الشفاعة التي نبأها القرآن ما كان فيها شرك وتلك منفية مغلقة. ولهذا - [02:42:25](#)

اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص عندها كلامه. قال الشارح قوله او الشفاعة اي بيان ما اثبت القرآن منها وما نفعه وحقيقته ما دل القرآن على اثباته الباب موضوع كما ذكر الشارح لبيان ما اثبت في - [02:42:45](#)

قرآن من الشفاعة وما نفى والشفاعة في هذا المحل هي شرعا سؤال الشافعي الله ها نفعا المشفوع له. وهذا النفع اما ان يكون دفع ضرر عنه او تحصيل خير له. نعم. السلام عليكم. قوله وقول الله عز وجل وانذر به اي بالقرآن الذين يخافون - [02:43:05](#) ان يحشروا الى ربهم ان يخافون هول يوم المحشر وهم المؤمنون اصحاب القلوب الواعية ليس لهم من دونه ولي يتولى امرهم ولا

شفيع يشفع لهم بغير اذنه لعلهم يتقون فيعملون عملا في الدنيا ينجيهم الله به من عذاب يوم القيامة. قوله وقوله تعالى قل لله

الشفاعة جميعا يتبين معناها بما - [02:43:35](#)

قبلها وهي قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اول كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اي هو مالکها لا يستطيع احد ان يشفع لا باذنه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقوله له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. فيحكم بينكم بالعدل. قال - [02:43:55](#)

نزل كما قال الكفار ما نعبد اوزارنا هذه الا ليقربونا الى الله زلفى. قال الله تعالى له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. قال قال البيضاوي لم لعله رد لما عسى ان يجيبوا به وهو ان الشفعاء اشخاص مقربون قوله وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه -

[02:44:15](#)

هذه بعض من اية الكرسي واولها الله لا اله الا هو المتفرد بالالوهية الحي الذي لا يموت ابدا القيوم دائم القيام بتدبير الخلق لا تأخذه فتور والان ام له بعد السماوات وما في الارض ملكا وخلقاً عند الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لعظمته ولجلاله يعلم ما بين عينهم وما -

[02:44:35](#)

من امور الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ان يعلموا. وسع كرسيه السماوات والارض اي واعظم منها واكبر. والعرش اكبر منه. الله اكبر كل شيء فلا يؤده حقهما اي لا يبطله ولا يكرهه وهو العلي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن الاشباه والانداد

العظيم الكبير الذي لا شيء اعظم منه وعن ابن مسعود - [02:44:55](#)

رضي الله عنه قال فبين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء الى سماء خمس مئة عام وبين السماء السابعة

والكرسي خمس مئة عام والعرش فوق الماء - [02:45:15](#)

والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. وفي الحديث الاخر والسماوات السبع ذي كرسي الا كدراهم سبعة. القيت في ترس حديث ابي ذر رضي الله عنهما الكرسي في العرش ما الكرسي الا في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض

قوله وقوله - [02:45:25](#)

وكم من ملك في السماوات اي كثيرا منهم ما علوا برتبتهن لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يألم الله في الشفاعة من يشاء ويرضاه فكيف ترجون شفاعة الجماد عند الله قوله وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله اي قيل يا قي قل يا محمد لهؤلاء

المشركين ادع الذين زعمتم - [02:45:45](#)

انهم الهة من دون الله من الملائكة وغيرهم ليكشفوا عنكم ضركم ويعينوكم ويرزقوكم لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر في السماوات ولا في الارض ولا وما لهم بهما من شرك اي لا يملكون شيئا استقلالاً ولا على سبيل الشركة. وما لهم منهم من ظهير اي عويل.

قوله اي عويل بمعنى - [02:46:05](#)

معين نعم. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ان يشفع حتى اذا وزع عن قلوبهم لازيل الفزع عنها قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. له العلو والكبرياء سبحانه وتعالى. وهذه الاية تقطع عروق شجرة الشرك من القلب. قوله - [02:46:25](#)

قال ابو العباس يا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به الشرك ومشركون. فنفى ان يكون لغيره منكر او قسط منه او يكون عونا الا - [02:46:45](#)

فلم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب الى اخره. هذا تفسير من قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الاية والله هذا الذي ذكره المصنف من ان الاية المذكورة تقطع عروق شجرة الشرك من القلب امر ذكره - [02:46:55](#)

جماعة من اهل العلم منهم ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وتلميذه ابو الفداء ابن كثير رحمهم الله تعالى ووجه قطع هذه الاية عرق الشرك من القلب لانها تضمنت نفى - [02:47:15](#)

اربعة اصول اولها نفى ملك سوى الله سبحانه وتعالى لشيء كما قال تعالى لا يملك شيئا. وتانيها نفى وجود شريك له فما يدعون من هذه الانداد والاولياء لا يملكون شيئا على جهة الشرك - [02:47:35](#)

ما لا يملكون شيئا على جهة الاستقلال. وثالثها نفى ان يكون لله عز وجل ظهير معين له فليس احد من اندادهم ومعظميهم معيناً لله

عز وجل. ورابعها نفي ملك احد منهم للشفاعة فلا يملك الشفاعة الا الله سبحانه وتعالى - 02:48:05

كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. وانما يملكها الله سبحانه وتعالى من يشاء فيجعله شفيعا فلا اجتماع هذه الاصول الاربعة في الآية صارت مجتثة لعروق شجرة الشوك من القلب نعم. قال الامام رحمه الله باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية - 02:48:35 من يبيع نبيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا - 02:49:05

وكلمة بها عند الله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاده فكان اخر ما قاله على ملة عبد ابي ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغفرون لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - 02:49:15

للمشركين ولو كانوا الآية انزل الله بابي طالب انك لا تدري من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال الشاعر رحمه الله قوله باب قول الله تعالى انك لا تدري من احببت اي ليس اليك ذلك انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته وهو اعلم انه المهدي - 02:49:35

فهذا التوفيق بيد الله تعالى واما الهداية المذكورة في قوله تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم. فانها هداية الدلالة والبيان قوله لما حضرت طالبه الوفاء اي علامة وعلاماتها ومقدماتها جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو ذر فقال له يا - 02:49:55

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. امره ان يقولها لعند ابي طالب وغيره من مشركي العرب. بما دلت منا فيه الشرك بالله واخلاص العباد له وحده. ولهذا لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة اله واحد ان هذا - 02:50:15

شيء رحمه الله تعالى امره ان يقول لعلم ابي طالب وغيره من مشركي العرب بما دلت عليه من نفي الشرك بالله واخلاص العباد واخلاص العباد له وحده فليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم الاكتفاء من ابي طالب - 02:50:35 بالقول وان القول كاف في الانتفاع بها لكن ابا طالب واضرا به من اهل الجاهلية الاولى يعلمون ان قولها مؤذن بالتزام ما تضمنته من معنى وعمل. فحين ذلك فالمراد قوله كلمة احاج لك بها عند الله اي اذا قالها على ما تعرفه العرب من معناها المقتضي للالتزام - 02:50:55

بافراد الله عز وجل بالتأليه والعبادة دون غيره. ولهذا لما قيل لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. نعم. قوله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب اذا اعاد عليه النبي صلى الله - 02:51:25

عليه وسلم فاعاد ذكره الحجة الملعونة التي يحتج بها المشركون على المرسلين كما قال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. فكان اخر قوله - 02:51:45 بالحجة الملعونة التي يحتج بها المشركون على المرسلين اي ما كان عليه الاباء والاجداد الاقدمون. فالاحتجاج الاباء والاجداد من اعظم الحجج الخبيثة التي يحتج بها مخالف الرسل. نعم. كان اخر ما قاله على ملة - 02:52:05

عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله. قال المصنف رحمه الله وفيه الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه ومضرة اصحاب السوء على الانسان قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله بابي - 02:52:25

طالب دونك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وفي رواية فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. الآية نزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت. قال الامام رحمه الله باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغيوف الصالحين. وقول - 02:52:45

الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الآية. في صحيح ابن عباس رضي الله عنهما لقول الله تعالى وقالوا لا تبرن ال قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم - 02:53:05

اينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت وقال ابن قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم. وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه - [02:53:25](#)

وسلم قال لا تضروني كما اظهرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه. فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. اي مسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون - [02:53:45](#)

قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء في ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم والغلو في الصالحين اراد المصمم رحمه الله بيان ما يؤول اليه القلوب الصالحين من الشرك بالله قوله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الغلو والافراط في التعظيم بالقول والاعتقاده اي لا ترفعوا المخلوق عن منزلته التي - [02:54:05](#)

انزله الله فتنزله المنزلة التي لا تنبغي الا الله الا لله والخطاب وان كان لاهل الكتاب فانه عام يتناول جميع الامة تحذيرا لهم ان يفعلوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم فعل النصارى في عيسى واليهود في العزير كما قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله [02:54:25](#) -

نزل من الحق الا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تذكروني كما امرت النصارى ابن مريم انما انا عابد فقولوا عبد الله ورسوله فكل من دعا نبيا او وليا من دون الله فقد اتخذه الها - [02:54:45](#)

النصارى في شركهم وعبد مع الله غيره وقد حرق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولالة الرافضة لما ادعوا فيه اللوهمية قوله رحمه الله تعالى الغلو في التعظيم بالقول والاعتقاد امثل منه ما ذكره ابو العباس ابن تيمية في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ان الغلو هو مجاوزة - [02:55:05](#)

الحد المأدون فيه. فاذا جاوز الانسان الحد الذي حده الله عز وجل له صار غاليا سواء كان عظيم او بغيره. وقوله رحمه الله وقد حرق علي رضي الله عنه غلاة الرافضة اي اسلافه - [02:55:25](#)

فباعثاء باعتبار كونهم اسلافا للرافضة نسبهم اليهم وهؤلاء هم السبئية الذين ادعوا فيه اللوهمية وورث عنهم الرافضة المبالغة في تعظيم علي رضي الله عنه وصار فيهم من ينسب عليا الى - [02:55:45](#)

الى اللوهمية نعم. قوله عن ابن عباس في قول الله تعالى وقالوا لا تدرن الهتك ولا تدرن والدم ولا يموت ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح اي فصارت صورهم بسبب الغلو فيهم اصنانا. تعبد من دون الله - [02:56:05](#)

ما ود فكانت للكلب في دب الكلب بكلب يعني قبيلة كلب. احسن الله اليك. فكانت لكلب بدوبته بدومة الجنديل واما سوايع فكانت من هديك واما يغوث فكانت من معاد واما يعوق فكانت لي همدان واما نسر فكانت لحمير قوله فلما هلكوا اوحى الشيطان - [02:56:25](#)

قالوا الى قوم انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت رواية البخاري نسخ العلم عبت اي لما درست اثار العلم بذهاب العلماء وعم الجهل صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك. عبودها مع الله ظنا منهم انهم ينفعوهم عند الله - [02:56:45](#)

قوله لا تضروني كما اتى النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الاطواء مجاوزة الحد مجاوزة الحد للمدح وقد وقع في هذا الاقراء كثير منها هذه الامة وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه ويعلم الغيب الذي لا يعلمه الا الله كما اشترى ذلك في نظم البوصيري في البردة حيث قال يا - [02:57:05](#)

الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العميم. فقال فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علوك علم اللوح والقلم فاي اطراء واي غلو واي شرك اعظم من هذا قال الله تعالى الا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله - [02:57:25](#)

ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقومه يؤمنون. قوله رحمه الله الاطراء مجاوزة الحد في المدح. وغالبا ما يقتزن بالكذب فيه. فان الذي يجاوز الحد - [02:57:45](#)

بالمدهح يفضي به ذلك الى ان يكذب في مدحه. نعم. قوله اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو قال شيخ الاسلام هذا عام في جميع انواع الغلو الغلو في الاعتقادات والاعمال وسبب هذا اللفظ رمي الجمار - [02:58:05](#)

قوله رحمه الله وسبب هذا اللفظ رمي الجمار اي جاء في الحديث متعلقا بالجمال متعلقا بالجمار وهي الحجارة الصغيرة التي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرمي بها في نسكه فارشد ابن عباس الى ذلك. نعم. قوله هلك - [02:58:25](#)

قال الخطابي المتوقع في الشيء المتكلف البحث عن البحث عنه البحث عنه على مذاهب اهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيه من خائن فيما لا تبلغه ومن التنطع الامتناع من المباح مطلقا كالذي يمتنع من اكل اللحم والخبز ومن الشرك الثاني والقطن ولا يلبس الا الصوف ويمتنع من نكاح النساء ويظن ان - [02:58:45](#)

ان هذا من الزهد المستحب انتهى وبالله التوفيق. قوله رحمه الله نقلنا عن الخطاب المتنوع المتعمق بالشيء اصل التنطع هو التفرع في الكلام. ثم جعل لكل من تعمق في شيء ومن ذلك كلام المتكلمين - [02:59:05](#)

في العقائد بلاقيسة العقلية والادلة التي يسمونها يقينية فانهم يدخلون فيما لا يعنيههم ويخوضون فيما لا تبلغه عقولهم وذلك تنطع ومنه ايضا الامتناع من المباح الذي احله الله سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى - [02:59:25](#)

يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الطيبات من الرزق والامتناع عنها من جملة التنطع وليس ذلك زهد فان حقيقة الزهد هي ترك ما لا ينفع في الآخرة كما ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد وتلميذه - [02:59:45](#)

ابن القيم فكل ما لا ينفع في الآخرة تركه زهد. نعم. احسن الله اليك. باب ما جاء من التغليظ في من الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده؟ في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض - [03:00:05](#)

الحبشة ووافيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح يجوز اولئك لكن الاكمل ان تكون هي المخاطبة اولئك اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله فهؤلاء - [03:00:25](#)

وبين الفتنتين فتنة القبور فتنة التماثيل وله ما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طبق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها قال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - [03:00:45](#)

اخرج ولمسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد - [03:01:05](#)

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك؟ فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله عندها من ذلك ولم يبنئ مسجد وهو معنى قولها خشي ان يتخذ بالسوا خشي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا. يجوز - [03:01:25](#)

جزء خشي ويجوز خشي. احسنت. نعم فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا فكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما - [03:01:45](#)

قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وظهورا ولاحمد ابي سند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شراء الناس عند الله ان من الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه قال الشارح رحمه الله - [03:01:59](#)

قوله بعض ما جاء في التربية التغليظي فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف اذا عبده؟ اي الرجل الصالح فان عبادته شرك اكبر

وعبادة الله عند قبره وسيلة عبادته ووزائر الشرك محرمة لانها تؤدي الى الشرك الاكبر وهو اعظم الذنوب قوله ان ام سلمة ذكرت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها - [03:02:19](#)

الحبشة وما فيها من الصور وكانت ام سلمة قد هاجرت مع ابي سلمة الى الحبشة فقال اولئك اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح وهو العبد الصالح شك من الراوي فلو على قبره مسجدا او هوروا به تلك الصور اولئك اولئك شرار الخلق عند الله. قال البيضاوي رحمه الله

- [03:02:39](#)

كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم فيجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم قولهم هؤلاء اذا القبر وفتنة التماثيل هذا من كلام شيخ الاسلام ذكره المصنف تنبيه على ما وقع من شدة الفتنة

بالقبر والتماثيل فان الفتنة - [03:02:59](#)

القبر كالفتنة بالاصنام او اشد قولها لما نزل برسول الله صلى الله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزل به ملك الموت ملك الموت فائدة الكرام عليهم السلام طبق اي جعل يطرح خبيصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها. فقال وهو كذلك لعن الله اليهود

والنصارى - [03:03:19](#)

قبر انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوه. قال القرطبي وكل ذلك لقطع الذريعة المؤدية الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام. قوله ولولا ذلك كان ابرز قبره اين عقب الصحابة في البقيع غير انه خشي ان يتخذ مسجدا؟ قال رحمه الله ولولا ذلك لابرز -

[03:03:39](#)

قبره اي مع قبول الصحابة في البقيع ذهاب منه الى ان معنى الابرار هو الاخراج بدفنه مع غيره والصواب ان معنى الابرار هو اظهاره واشرافه على الارض برفعه سواء كان في البقيع او في الموضع الذي مات فيه - [03:03:59](#)

الله عليه وسلم نعم قال القرطبي ولهذا بالغ المسلمون في ستر الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم تربته وسدوا المداخل اليها واجعلوها محدقة بقبره صلى الله عليه وسلم ثم خافوا ان يتخذ موضع قبره قبلة اذ كان مستقبل المصلين - [03:04:19](#)

فتصور الصلاة اليه بصورة العبادة فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحاربوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال حتى لا كما كان احد من سكان قبره انتهى قوله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. الخليل هو المحبوب غاية الحب. قال

القطبي وانما كان ذلك لان - [03:04:39](#)

صلى الله عليه وسلم قد امتلأ بما تخلله من محبة الله وتعظيمه ومعرفته فلا يسع فلا يسع خلة غيره. قوله فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليله قال الدجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والقلة الصداقة فسمي خليلا لان الله احبه واصطفاه قوله

ولو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت - [03:04:59](#)

اتخذت الاية فيه بيان ان الصديق افضل الصحابة قوله ولا وان من كان يقبل لك الا وان من من كان قبل لكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. قال الخليلي وانكار النبي صلى الله عليه وسلم صنيعتهما -

[03:05:19](#)

على وجهه احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيما. الثاني انهم يجوزون الصلاة في مدافن الانبياء والتوجه اليها حالة الصلاة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء. والاول هو الشرك الجليل والثاني الخفي. فلذلك استحقوا - [03:05:39](#)

قوله ان من الذي ذكره الخليلي رحمه الله تعالى من احسن الكلام وهو كلام رجل من منسوب الى الشافعية وليس كلام رجل ينسب الى مذهب التيمية او الوهابية فان النبي صلى الله عليه وسلم - [03:05:59](#)

في نهيه في قوله فلا تتخذوا القبور مساجد ولعنه عن ذلك يشمل شيئين اثنين احدهما انه كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لها فيسجدون لها وعليها والثاني انهم يصلون في مدافن الانبياء ويتوجهون - [03:06:19](#)

هنا اليها وكلاهما مما نهى عنه والاول شرك جلي والثاني خفي يوصل الى عبادتهم. نعم احسن الله اليك قوله ان من شرار الناس من تركهم الساعة وهم احياء والذين يكتملون يتخذون القبور مساجد اي بالصلاة عندها واليها - [03:06:39](#)

المزاريب عليها قال شيخ الاسلام وهذه المساجد مبنية على قبور الانبياء والصالحين او الملوك وغيرهم تتعين ازالتها بهدم او غيره هذا مما لا اعلم به خلافا بين العلماء المعروفين. قال الامام رحمه الله باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين - [03:06:59](#) الخير يخيرها او ثانا تعبد من دون الله. روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وهو لم يعبد اشتد الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بهم بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرايتم اللات والعزى قال كان -

[03:07:19](#)

المستويات فماتوا فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يبكي السويق للحاج وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها السروج. رواه اهل السنن قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء ان الغبوة في قبور الصالحين - [03:07:39](#)

تعظيمها بالبناء عليها والصلاة عندها ونحو ذلك يصيرها او ثارا تعبد من دون الله كعبادة الاصنام كعبادة الاصنام. قوله اللهم لا تدع القبر لم يعبد اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فيه تحريم البناء على القبور وان ذلك وسيلة الى عبادتها من دون الله. قوله عن مجاهد في قوله - [03:07:59](#)

تعالى اما رأيتم اللات والعزى؟ قال كان اي اللات يلت لهم السويقانات فعكفوا على قبره. وفي رواية فيطعم من يمر من الناس فلما مات عبده وقالوا هو الذي ومناسبته للترجمة انهم غلوا فيه لصاحبه حتى ما عبده فصار قبره وثنا من او ثان المشركين قوله لعن الله زائرات القبور - [03:08:19](#)

والمتخذين عليها المساجد والشروج. اللعن صريح اللعن صريح في التحريم وزيارة النساء القبور مظلمة للجزع المفضي الى النذب والنياحة. الى النذب والنياحة لرعده وقلة صبرهن قال ابو محمد المقدسي لو ابيح اتخاذ السرج على القبر لم يلعن من فعله. لان فيه تضييعا للمال في غير فائدة وافراطا في تعظيم القبور - [03:08:39](#)

بعد تعظيم الاصنام لم يلعن احسن الله اليك ولا يلعن لم يلعن وقال محمد بن اسماعيل الصنعاني والمشاهد التي صارت اعظم الذريعة الى الشرك والاحاد غالب من يعمرها من الملوك والساطين. الملوك والساطين اما على - [03:08:59](#)

قريب لهم او على من يحسنون الظن فيه من فاضل او عالم. ويزوره الناس الذين يعرفونه زيارة الاموات من دون توسل به ولاهة باسمه بل يدعون له ويستغفرونه ويستغفرون حتى ينقضوا حتى ينقرض من يعرفه او اكثرهم فيأتي من بعدهم من يرى قبراً قد شيد عليه بالبناء وشردت عليه الشموع وفرش - [03:09:15](#)

الفراش الفاخر فيعتقد ان ذلك لنفع او دفع بر وتأتيه السدنة يكذبون على الميت بانه فعل وفعل وانزل بفلان الضر وبفلان نفع حتى يغرسوا ملته كل باطل والامر ما ثبت في الاحاديث النبوية من لعن من سرج القبور وكتب عليها وبنى عليها واحاديث ذلك وسعة معروفة فان ذلك في نفسه منهي عنه - [03:09:35](#)

ثم هو ذريعة الى مسألة عظيمة انتهى والله المستعان. قوله رحمه الله تعالى فيما نقله عن ابي محمد المقدسي لايح اتخاذ السروج على القبر لم يلعن من فعله او لم يلعن من فعله هذا على ثبوت - [03:09:55](#)

هذه اللفظة في الحديث وهي ذكر السرج الا ان هذه اللفظة لم تثبت ولم تروى من وجه صحيح وجعل على القبور محرم بما فيه من تضييع المال والافراط في تعظيم القبور. واما اللعن فانه لم يثبت في حق اولئك - [03:10:15](#)

نعم قال الامام رحمه الله باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك. فقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين - [03:10:35](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغوني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد حسن ورواة ثقات وعن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [03:10:55](#)

فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احثك حديثا سمعته من ابي عنجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا

ولا بيوتكم فصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم رواه ابن مختارة قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - [03:11:15](#)

وسده كل طريق يوصل الى الشرك. الجناب هو الجانب والمراد حماية التوحيد عما يقرب منه او يخالطه من الشرك واسبابه. قوله وقول الله تعالى لقد رسول من انفسكم عزيز علي لقد جاءكم رسول من انفسكم تعرفون حسبه ونسبه عزيز عليه شديد شاق عليه - [03:11:35](#)

ما عنتم ما اعنكم مضركم حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاحكم للمؤمنين قولوا ما اعنتكم ابركم اي ما اوجب لكم العنت وهو المشقة. نعم. المؤمنين رؤوف رحيم اي وجدته على الكافرين والمنافقين قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تعطلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور قوله ولا تجعله - [03:11:55](#)

عيدا اي تقصدونه وتنتهبونه للتبرك به والدعاء عنده فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. قال شيخ الاسلام يشير بذلك الى ان ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبوري وبعدكم فلا حاجة لكم الى اتخاذه عيدا قوله عن علي بن الحسين اي ابن علي رضي الله - [03:12:25](#)

انه رأى رجلا يجرى الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فيدفنها وهذا يدل على النهي عن قصد القبور لاجل الدعاء والصلاة عندها. قال شيخ الاسلام ما علمت احدا رخص فيه لان ذلك نوع من اتخاذه عيداً. وكره ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان يأتي - [03:12:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرحال الا اذا - [03:13:05](#)

مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى؟ والاستدلال بهذا الحديث على المراد هو حصر البقعة التي تقصد بالمساجد الثلاثة. فالبقعة التي تقصد من الارض تعظيماً. وطلباً للتعبد فيها هي المساجد - [03:13:15](#)

الثلاثة فقط اما غيرها من البقع فلا تقصد بذاتها في عبادة وانما تقصد لغيرها كطلب علم او تجارة او نحو ذلك وعلم بذلك ابطال قصد القبور والمشاهد والمزارات لاجل التعبد عندها. نعم. قال - [03:13:35](#)

رحمه الله باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. وقول الله تعالى الم تر الى الذين يأتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبر والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلاً. وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة - [03:13:55](#)

الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضلوا عنه السبيل فقلوه قال الذين غلبوا على امرهم ليتخذن عليهم مسجداً. عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [03:14:15](#)

فتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ربه لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرج ولمسلم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله دواني الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زويني منها - [03:14:35](#)

واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامه والا يسلط عليهم عدوا سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم لسنة النعام والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم - [03:14:55](#)

ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسقي بعضهم بعضاً. رواه البخاري في صحيحه وزاده. وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم الصيد لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعب فئام من امتي الاوثان وانه سيكون في - [03:15:15](#)

امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال ضائرة من امتي على الحق منصوراً لا يضرهم من خذل لهم ولا من خالفهم متى يأتي امر الله تبارك وتعالى؟ قوله باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان الوثن يطلق على كل ما

عبد من دون الله - [03:15:35](#)

من الاصنام والقبور وغيرها. ما ذكره رحمه الله من تفسير الوثن يصيره اسما جامعا لكل ما عبد من دون الله. سواء كان على صورة او على غير صورة فاذا كان على صورة سمي صنما فالالاوثان اعم من الاصنام وكل - [03:15:55](#)

قلم وثن وليس كل وثن صنما بل الوثن المصنم هو ذو الصورة اما ما ليس على صورته فانه يسمى وثنا ولا يسمى صنما. نعم. قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا قليلا من الكتاب - [03:16:15](#)

يؤمنون بالجبت السحر والطاغوت الشيطان عن ابن عباس قوله ويقولون ان ذكر المصنف رحمه الله تعالى تفسيرين مأثورين عن الصحابة في تفسير الجبت انه السحر او الشرك واصحهما ان الجبت هو السحر فتتبع - [03:16:35](#)

القرآن دال على ان ايمان هؤلاء من اهل الكتاب والمشرकिन كان بالجبس الذي هو السحر. نعم قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا سأل قريش احبار اليهود ديننا خير ام دين محمد؟ فقالوا - [03:16:55](#)

دينكم خير وانتم اهدى فنزلت قوله وقوله تعالى قل هل ننبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله بل لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة الخناجر وعبد الطاغوت يتبين معنى هذه الاية بذكر ما قبلها وهو قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون من ماء؟ هل اي هل تكرهون منا الا - [03:17:15](#)

الى ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثرتم فاسقون. ايه هل كرهتم منا الا ايماننا وفسقكم؟ اي ان كرهتم ايماننا وانتم تعلمون ان ان على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم بحب الرئاسة وحب الاموال. قال ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود - [03:17:35](#)

ابو ياسر ابن اخطب ورافع ابن ابي رافع وغيرهما فسألوه عن من يؤمن به الرسل فقال او من بالله وما انزل به وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب ما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. فلما ذكر عيسى عليه السلام جحد نبوته فقالوا - [03:17:55](#)

والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا ديننا شرا من دينكم فانزل الله تعالى هذه الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثرتم فاسقون. هذا الذي ذكره عن ابن عباس روي من وجه لا يثبت عنه - [03:18:15](#)

رضي الله عنه. نعم ان شاء الله هيك قل يا محمد هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك؟ الذي ذكرتم مذوبة ثوابا وجزاء عند الله من لعنه الله مع من لعنه الله - [03:18:35](#)

واي هو من لعنة الله اي هو من لعنه. اي هو من لعنه الله وغضب عليه عن يهوده. وجعل منهم القردة والخنازير اذكى اصحاب السبت وكفار مائدة عيسى عليه السلام وعبد الطاغوت اي جعل منهم من عبد الطاغوت اي من اي اطاع الشيطان فيما سول له اولئك شر مكانا - [03:18:50](#)

اضل عن سواء السبيل طريق الحق وهذا من باب استعمال افعال التفضيل فيما ليس بالضرر الاخر له مشاركة قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير خير مستقرا واحسن مقيلا. قوله وقول الله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. والمراد انهم فعلوا مع الفتية بعد موتهم - [03:19:10](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد اراد تحذير امته ان يفعلوا كفعلهم قوله لا تتبعون رحمه الله والمراد انهم فعلوا مع الفتية بعد موتهم ما يذم فاعله. واثار الى ذم فاعله - [03:19:30](#)

لانه وصف المتغلبين والمتغلبين هم الملاء ولم يأت ذكر الملاء في القرآن وهم اهل الغلبة في الارض الا على وجه الذنب فهذا ذنب للفاعل دال على تقبيح فعله. فليس ذكرا مجردا - [03:19:50](#)

بواقعة وقعت وانما ذكر لها على وجه الدم لانها نسبت الى فعل اهل الغلبة والعلو في الارض نعم. قوله لا تتبع سنن من كان قبلكم اي طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي لا تتبعون اي لتتبعن طريقهم في كل ما فعلوه - [03:20:10](#)

وتشبهونهم بذلك كما تشبهونهم بذلك. وتشبهونهم في ذلك كما تشبه قدة السهم القدة الاخرى وبهذا تظهر مناسبة الايات للترجمة فقد وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ووعد من اعلام النبوة. هي الريشة التي تكون في - [03:20:30](#)

بالسهم ليتسد اذا اطلق وهذه الجملة في هذا الحديث حدو القدة بالقدة ليست في حديث ابي سعيد عند في الصحيحين. وانما ثبت في حديث غيره خارج الصحيحين. نعم قوله حتى لو دخلوا جحر رب لدخلتموه وفي حديث اخر حتى لو كان فيهم من يأتي امه علانية فكان في امتي من يفعل ذلك - [03:20:50](#)

هذا الحديث ضعيف لا يثبت عند الترمذي. وظهر هذه الامة فوق ذلك برحمة الله وفضله نعم. اراد صلى الله عليه وسلم ان امته لا تدع شيئا مما كان يفعل اليهود والنصارى الا فعلته كله. لا تدرك منه شيء - [03:21:20](#)

لهذا قال سفيان ابن عيينة من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى قوله قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام تقرير اي فمن هم غير اولئك قوله ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [03:21:40](#)

الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ رزقها ملكها ما زوي لي منها. قال القرطبي هذا الخبر وجد مخبره كما قال صلى الله عليه وسلم وكان ذلك من دلائل نبوته وذلك ان ملك امته اتسع الى ان بلغ اقصى طنجة الذي هو منتهى عمارة المغرب الى اقصى المشرق مما وراء والنهر - [03:22:00](#)

وكثير من بلاد السند والهند والصب والصغد. والصغد ولم يتسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال ولذلك عليه السلام جهة البلاد الروسية التي تسمى بالاتحاد السوفيتي سابقا ويدخل في ذلك تركستان وطاجيكستان وغيرها من تلك البلاد. نعم - [03:22:20](#)

ولم يتسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال ولذلك لم يذكر عليه السلام انه اريد ولا اخبر ان ملك امتي سيبلغ. قوله واعطيت كنزين الاحمر والابيض فالمراد بالاحمر كنز قيصر ملك الروم والابيض كنز كسرى ملك الفرس. وقد افتتح المسلمون بلادهما وانفقوا ببوزهما في سبيل الله. قوله واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة - [03:22:40](#)

عامة اي بال جذب الذي يكون به الهلاك العام قوله والا يسلط عليهم عدوا من سوى مسلم فيستبيح بيضتهم اي حوزتهم وجماعتهم وان قلوا قوله وان ربي قال محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا ادركهم بشهادة عامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولا وجد - [03:23:00](#)

عليهم من اقطارها حتى يكون بعضهم يفرد بعضا ويسقي بعضهم بعضا وفيه علم من اعلام النبوة فقد تسلط بعضهم على بعض من كثرة اختلافهم وتفرقهم لما قضى الله قوله وانما اخاف على على امتي الائمة المضلين اين الامراء والعلماء والعباد فيحكمون فيهم بالظن والهوى؟ قال الله تعالى يوم - [03:23:20](#)

وجوهم بالنار يقولون يا ليتنا اضعن الله واطعن الرسول فقالوا ربنا انا اطعننا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا ضعفين من العذاب والعنهم لعنوان كبيرا وعن زياد ابن حنبل قال قال لعمر رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الاسلام؟ قلت لا - [03:23:40](#)

قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين رواه الدارمي. قوله اذا وقع قول المصنف رحمه الله تعالى في بيان معنى الائمة المضلين اي من الامراء والعلماء والعباد اي من يرجع اليهم - [03:24:00](#)

الامامة في الامور فليس لفظ ائمة الضلال محصورا في الملوك والامراء كما يفهمه بعض الناس اذا ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذم الائمة المضلين ورؤوس ورؤوس الناس. فان هذا يندرج في - [03:24:20](#)

كل مؤتم به وكل رأس في الناس سواء كان من جهة الامارة او من جهة العلم او من جهة العبادة فالاحاديث تتناول هؤلاء جميعا. نعم. قوله واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة وكذلك وقع كما - [03:24:40](#)

اخبر صلى الله عليه وسلم فان السيف لما وقع بقتل عثمان رضي الله عنه لم يرفع وكذلك يكون الى يوم القيامة ولكن قد يكثر تارة ويقل اخرى ويكون بجهد ويرتفع عن اخراة قوله ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركيين وحتى تعبد فئام من امة الاوثان الحي بطن من بطون العرب يجمع قبائل وفي رواية - [03:25:00](#)

ابي داود حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين والبيئة والجماعات الكثيرة قوله رحمه الله الحي بطن من بطون العرب يجمع قبائل هذا معنى لا تعرفه العرب في ترتيب اعراقها فان العرب مرتبة على درجات في اعراق نسبها - [03:25:20](#)

وليس الحي موضوعا للباطن الذي يجمع قبائل. بل حي اسم للقبيلة. ذلك ان القبائل كانت تنزل منزلا من او فيسمى حيا نسبة الى نزول هذه القبيلة فيها. فاذا قيل الاعياء المراد بها منازل القبائل. ثم بقي هذا الاسم - [03:25:40](#)

للناس فسمي على فسميت مواضع المساكن احياء وكانت في الاصل موضوعة للموضع الذي تسكن فيه قبيلة من قبائل ايدي العرب. نعم. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب -

[03:26:00](#)

فاذا وصل عند ذي الخلصة قال وبالخلصة طارية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية وقد وقع ما امر به صلى الله عليه وسلم فقد بنيت القباب على القبور واتخذت اذا لم تعبدوا من دون الله كما عبدت اللات والعزى ومناه. قال الشوكاني في المنطقة على حديث ابي الهياج عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابعثك على ما - [03:26:20](#)

لعله ساقط شرح المنتقى. يقصد نيل الاوطار هو شرح للمنتقى وليس المنتقى. نعم. قال الشوكاني وفي شرح الملتقى على حديث ابي الهياج عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابعثك على ما بعثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدع تمثالا الا غمسته ولا -

[03:26:40](#)

مسلمنا الا سويته. قال ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولا اوليا للقاء القبر. قال ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولا اول ليلة والمشاهدة القبور وايضا هو من اتخاذ القبور مساجد. وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك. وكم قد سرى عن تشييد ابنية القبور وتحسينها فاسدا يبيكي - [03:27:00](#)

يبيكي لها الاسلام منها اعتقاد الجاهلية لها كاعتقاد الكفار للاسلام بالاصنام وعظم ذلك ظنوا انها قادرة على جلب النفع ودفع فجعلوها مقصدا لطلب قضاء الحوائج وملجأ لرداح المطالب. وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم. وسدوا اليها الرحال وتمسحوا بها واستغاثوا - [03:27:20](#)

جملة انهم لم يدعوا شيئا مما كانت الجاهلية تفعله من الاصنام بالاصنام الا فعلوه فانا لله وانا اليه راجعون. ومع هذا المنكر والكفر الفظيع لا نجد من يغضب لله ويغار حمية للدين الحنيف الا عالما ولا متعلما ولا وزيرا ولا ملكا وقد توارد - [03:27:40](#)

من الاخبار ما لا يشق معه ان كثيرا من هؤلاء ما لا يشك معه ان كثيرا من هؤلاء القبوريين او اكثرهم اذا توجهت عليه اذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه حلف بالله فاجرا فاذا قيل له بعد ذلك احلف بشيخك ومعتقدك ومعتقدك - [03:28:00](#)

تلعثم وتلكأ وابى واعترف بالحق فهذا من ابين الدالة الدالة على ان شركهم قد بلغ فوق شرك من قال انه تعالى ثاني اثنين او ثالث ثلاثة فيا علماء الدين ويا ملوك المسلمين اي رزق للاسلام اشد من الكفر واي بلاء - [03:28:20](#)

هذا الدين اضر عليه من عبادة غير الله. واي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة. واي منكر يجب انكاره ان لم يكن وهذا الشرك البين واجبا لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولو نار - [03:28:40](#)

ولو نارنا نفخت فيها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد انتهى. قلت قد وجدنا ولله الحمد من قام بهذا الامر بعض هذه الاوثان وامر بعبادة الله وحده لا شريك له. البيت هذا ولو نار نفخت فيها اضاءت. فيها بها نعم - [03:29:00](#)

ولو نارنا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد انتهى. قلت قد وجدنا ولله الحمد من قام بهذا الامر وهدم وهذه الاوثان وامر بعبادة الله وحده لا شريك له وهو شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب مصنف هذا الكتاب وذريته واعوانه - [03:29:20](#)

رحمهم الله تعالى وقد ايدهم الله ونصرهم بال سعود اعزهم الله تعالى ونصرهم كما نصرنا التوحيد واهله قوله وان سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدين المراد بهؤلاء الكذابين من قامت له شوكة - [03:29:40](#)

كمسيلمة والاسود العنسي وسجاح والمختار وسجاح والمختار وامثالهم وليس المراد من ادعى النبوة مطلقا فانهم كثيرون لكون غالبهم ينشأ ذلك منه عن جنون او سوداء. قوله او سوداء اي من علة تنتاب البدن فيخرج عن - [03:30:00](#)

في عقله نعم قوله ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى قال ابن المبارك وغيره الطائفة المنشورة هم اهل الحديث فقال النووي يجوز ان قوله رحمه الله تعالى نقل العلم مبارك الطائفة المنصورة هم اهل الحديث اي - 03:30:20

يتبعون للحديث العاملون به ولو لم يكونوا من المختصين بعلمه كأن يكونوا فقهاء او محدثين او من عامة المسلمين المتبعين للسنة والحديث. نعم. فقال النووي يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين - 03:30:44

ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث مفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزائد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في اقطار الارض فيجوز ان يجتمعوا في البلد الواحد وان يكونوا في بعضهم دون بعض منه. وتجوز اخلاء الارض من بعضهم اولاً - 03:31:04

اولاً الى الا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد. فاذا انقضى جاء امر الله انتهى والله اعلم. وهذا اخر على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته ان شاء الله تعالى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء وبالله التوفيق والحمد لله - 03:31:24

رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 03:31:44